دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوابع : دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	أحمد، عائشة عبدالله عبدالماجد
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 237
رقم MD:	661658
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، إعراب القرآن، السور و الآيات، معاني القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661658

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأول
النعت دراسة تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الأول : النعت بالمفرد

المبحث الثاني : النعت بالجملة

المبحث الثالث : النعت بشبه الجملة

المبحث الرابع : حذف المنعوت و إقامة النعت مقامه

الفصل الاول

النعت

تعريف النعت لغـــــة :-

قال ابن منظور[1] (نعت : النعت : وصفك الشئ ، تنعته بما فيه وتبالغ فى وصفه نعت الشئ وصفته ، قال : استنعته أى استوصفه ، وجمعه نعوت ، وقال (ابن سيدة)[2] فى اللسان : لايكسر على غير ذلك ، والنعت من كل شئ جيده وكل شئ كان بالغاً تقول هذا نعت جيد .

قال : والفرس النعت هو الذي يكون غاية فى العتق و فرس نعيتة ونعيت أى عتيقة وفرس منتعت إذا كان موصوفاً بالجودة والسبق ، والنعت لايقال للقبيح إلا أن يتكلف فيقال : نعت سوء أما الوصف فيقال فى الحسن والقبيح .

وذكر الفيروز أبادى[3] ما ذكره ابن منظور فى اللسان و لكنه أضاف أن عبدك وأمتك نعتة بالضم أى غاية فى الرفعة ، ويتضح أن علماء اللغه العربية متفقون فى المعنى اللغوى لكلمة النعت أو الصفة ، فكل المعاجم اللغوية المعنى فيها موحد مما يدل على أن النعت فى اللغه ليس له معانٍ كثيرة .

تعريف النعت إصطلاحاً :-

فى معجم النحو[4] النعت هو التابع الذى يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه ، أو فيما له تعلق به ، وفى الكافية قال ابن الحاجب :(النعت تابع يدل على معنى فى متبوعه مطلقاً) وقال الرضـــى: (فى شرح المفصل : الصفة تطلق باعتبارين : عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أو لا ونعني بالخاص : مافيه معنى الوصفية إذا جرى تابعاً ، قال : حد العام : مادل على ذات باعتبار معنى هو المقصود) .

وينتقض حده بأسماء الالة والمكان والزمان إذ المقتل دال على ذات وهو الموضع باعتبار معنى وهو القتل وهو المقصود من وضع هذا اللفظ على مافسر ، ثم قال : أسماء

---

[1] معجم لسان العرب لابن منظور أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى – دار صادر بيروت . الطبعة الاولى ١٩٩٠م مج ٢ حرف التاء ص ٩٩ – ١٠٠ .

[2] ابن سيدة : هو أبى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الاندلسى المعروف بابن سيدة – معجم الصحاح / للجوهرى هو اسماعيل بن حماد الجوهرى / تحقيق أحمد عبدالغفور عطا دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ط١ ١٩٥٦م ١٣٧٦ القاهرة ج ١ ص ٢٦٩ ط٢ ١٩٧٩ – ١٣٩٩ بيروت .

[3] معجم القاموس المحيط – للفيروز ابادى هو مجد الدين محمد بن يعقوب دار مأمون ط ٤ ١٩٣٨ ج ١ ص ١٥٩. ومعجم متن اللغة – للعلامة اللغوى الشيخ أحمد رضاء – دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٧٩ – ١٩٦٠م بدون رقم طبعة ج ٥ ص ٤٩٣ .

[4] معجم النحو – تاليف عبد الغني الدقر ط١ ١٩٧٥م – ط٢ ١٩٨٢م بدون رقم ج - ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

الاجناس كلها تدل على ذات باعتبار معنى وليست بصفات والجواب : إنا أحترزنا عن مثله بقولنا : هوالمقصود فإن اسماء الاجناس المقصود بها هو الذات و الصفات المقصود بها المعنى "[1]" .وقال ابو حيان"[2]" :(النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق وصفاً وتاويلاً). وفي شرح التعريف : (تابع) جنس يشمل التوابع ، و المقصود بالاشتقاق فصل يخرج به بقية التوابع وعدل عن مشتق احترزاناً عما كان في الاصل مشتقاً صفه ثم غلب فصار التعيين به أكمل من العلم فمثلاً الصديق تابعاً لأبى بكر والصعق تابعاً لخويلد فأعرب عطف بيان وتأويلاً: نحو مررت برجل أسد أي شجاع تقسيماً للمقصود بالاشتقاق ليس من شرطه أن يكون ثابتاً مصاحباً للمنعوت خلافاً لمن ذهب الى ذلك.

وقال العكبرى عن تعريف النعت : النعت والوصف بمعنى ، أى النعت بمعنى غير الصفة . وقال قال بن يعيش "[3]" فى شرح المفصل: (وقد ذهب بعضهم الى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل والصفة تكون بالافعال نحو : ضارب وخارج فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت) وعرفه ابن هشام "[4]" أنه هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به فقال : خرج بقيد التكميل عطف النسق والبدل وبقيد الدلالة عطف البيان والتوكيد .

أغراض النعت :-

فى الكواكب الدرية "[5]" النعت حقيقياً كان أو سببياً يهدف :-

١. لتخصيص المنعوت إن كان نكرة وذلك نحو : مررت برجل صالح فصالح نعت لرجل مخصص له أي رافع عنه إحتمال الشركة .
٢. لتوضيح المنعوت إن كان معرفة نحو : جاء زيد العالم والعالم نعت موضح لزيد أي مخرج له من الإبهام ومظهر للمراد به فيما إذا كان هناك زيدان أو زيود فلو لم يوصف بالوصف المذكور إلتبس بغيره ولم يتميز بالتخصيص و رفع الاشتراك المعنوى الواقع فى النكرة على سبيل الوضع فهو يجري مجرى تقييد المطلق بالصفة فاذا قلت جاءني رجل تناول كل ذكر بطريق الوضع وإذا قلت : صالح أخرج من ليس بصالح ، فالنعت أخرج ما تناوله معنى المنعوت .

---

[1] شرح الرضى على كافية ابن الحاجب بدون رقم وتاريخ طبعه الجزء الثانى ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

[2] ارتشاف الضرب من لسان العرب لابى حيان الاندلسى ، تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس الطبعة الاولى سنة ١٩٨٧م ج ٢ ص ٥٧٩ .

[3] هامش كتاب اللباب فى علل البناء والاعراب / محمد على السراج / دار الفكر المعاصر – بيروت ودار الفكر دمشق الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥م ج ١ ص ٤٠٤ .

[4] اوضح المسالك الى الفية بن مالك لابن هشام منشورات المكتبه – صيدا – بيروت بدون رقم وتاريخ طبعة ج ٣ ص ٣٠٠.

[5] الكواكب الدرية تأليف الاهدل.

والتوضيح رفع الاشتراك اللفظي الواقع فى المعارف على سبيل الإتفاق فهو يجري مجرى بيان المجمل فاذا قلت جاء زيد تناول لفظ زيد كل من تسمى به وتناوله لذلك من حيث اللفظ لا من حيث الوضع فإذا قلت العالم أخرج من ليس عالماً فالنعت أخرج ماتناوله لفظ المنعوت .

الاغراض التى يخرج اليها النعت غير التى ذكرت :-

قد يخرج النعت لأغراض أخرى غير التخصيص والتوضيح :-

١. لمجرد المدح : أى مدح المنعوت ببيان صفة كماله وذلك فيما إذا تعين المنعوت عند المخاطب بدون النعت نحو : قوله (بسم الله الرحمن الرحيم)[١] فالرحمن والرحيم نعتان للجلالة لغرض المدح لله تعالى ومثله جميع صفاته تعالى نحو :(الحمد لله رب العالمين) "[٢]" .

٢. لمجرد الذم : للمنعوت وذلك إذا استغنى المنعوت فى تعينه عن النعت نحو :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فالرجيم نعت بالخفض للشيطان بمعنى المرجوم و وصف بذلك لا لغرض التخصيص أو التوضيح بل لمجرد الذم.

٣. للترحم وصف المنعوت نحو : اللهم ارحم عبدك المسكين فالمسكين نعت لعبد وصف بذلك لإستعطاف السامع عليه .

٤. ويكون النعت للتأكيد : لتوكيد المعنى الذي علم من المنعوت نحو قوله :(تلك عشرة كاملة)"[٣]" كاملة نعت لعشرة ومعناه مفهوم للفظ عشرة لإشتماله عليه ضمناً وفائدة ذكر النعت تأكيد ذلك المعنى.

٥. وقال بعض النحاة قد يكون للتعميم نحو : يحشر الله عباده الاولين والاخرين أو للتفصيل نحو : مررت برجلين عربي وعجمي .

هذا ما ذكر فى الكثير من كتب النحو ومنها كتاب الكواكب والكافية والإرتشاف على سبيل المثال لا الحصر .

---

[١] سورة النمل الاية (٣٠).

[٢] سورة الفاتحه الاية (١) .

[٣] سورة البقرة من الاية (١٩٦).

مدخل للدراسة التطبيقية للنعت

بعد أن تطرقنا لتعريف النعت فى اللغة والاصطلاح و بينا اغراضه تناولناه بالدراسة التطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم ، وذلك بحصر الايات التى تحتوى عليه و استخراج الشاهد فيها وبيان آراء النحويين فى هذا الإعراب وذكرنا تعليقاتنا عليها ، وقد تحدثنا عن مناسبات الايات وأسباب النزول فى بعض الايات ، ووضحنا النواحي البيانية التى تشتمل عليها الاية إن وجدت .

و ايضاً أوردنا المعانى التفسيرية وتعليق العلماء عليها وقسمنا فصل النعت الى أربعة مباحث الاول : دراسة النعت المفرد فى الربع الثالث وقد وقع فى واحد وثلاثين موضعاً ثم المبحث الثانى وهو دراسة النعت بالجملة سواء كانت جملة اسمية أم فعلية ، وقد اشتمل الربع على واحد وعشرين موضعاً ، والمبحث الثالث دراسة النعت شبه الجملة وهو الوصف بشبه الجملة التى تتكون من الجار والمجرور أو الظرف ووضحنا متى تقع وتصلح لتكون صفة ، وقد وقع فى الربع فى عشرة مواضع .

أما المبحث الرابع حذف النعت والمنعوت وإقامة كل مقام الاخر ووضحنا المواضع التى حذفت فيها الصفة وأقيم الموصوف مقامها ومواضع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وشرحنا ذلك وقد وقع حذف الموصوف وإقامة الصفه مقامه فى الربع فى تسعة مواضع.

الفصل الاول
النعت دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم
المبحث الاول
النعت بالمفرد

وقع النعت المفرد فى الربع الثالث فى واحد وثلاثين موضعاً :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً)"[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (نكراً) صفة لـــ (عذاباً) وذكر الزحيلى "[2]"أن (نكراً) صفة مفرد لمفرد وهو (عذاباً) وقد نصبت تبعاً للموصوف المنصوب ، والمراد من قوله (نكراً) أي منكراً وفظيعاً أو عذاباً شديداً فى النار .

وذهب الالوسى "[3]" الى أن (عذاباً نكراً) أي فى النار ، ونصب (عذاباً) على أنه مصدر يعذبه .أما قولهم إن (نكراً) صفة مفرد لـــ (عذاباً) فهو ظاهر وقد جاء (عذاباً) منصوباً لأنه مصدر أي مفعول مطلق مبين لنوع الفعل وهو مصدر يعذب عذاباً ومن حق الصفة أن تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير وفروعهما وفى حركات الإعراب .

المعنى :-

اورد القرطبى "[4]" أن معنى قوله (نكراً) أي شديداً فى النار وأما الزجاج"[5]" فيرى أن (عذاباً نكراً) أي نعذبه بالقتل وعذاب الله اياه بالنار أنكر من عذاب القاتل .

---

[1] سورة الكهف الاية (٨٧) .

[2] التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج للاستاذ الدكتور وهبه الزحيلى دار الفكر – بيروت – لبنان دار الفكر دمشق – سوريا الطبعه الاولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) جزء القرآن ١٥ – ١٦ ص ٢١ وإعراب القرآن وبيانه محى الدين الدرويش – دار ابن كثير للطباعه والنشر والتوزيع دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق بيروت دار الارشاد للشئون الجامعية حمص – سوريا ط ٣ (١٤١٢هـ – ١٩٩٤م) .

[3] روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لابى الفضل شهاب الدين السيد محمد الالوسى البغدادى دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٨ ج ١٥ ص ٣٤ .

[4] الجامع لاحكام القرآن للقرطبى هو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعه ١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨) مج ٦ ج ١١ ص ٣٦ .

[5] معانى القرآن للزجاج وهو أبى إسحاق ابراهيم بن السرى تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبى دار عالم الكتب ط ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ج ٣ ص ٣٠٩ .

و اورد الالوسى [1]"عن السدي [2]" : أن (عذاباً نكراً) أن يجعلهم فى بقر من صفر ثم يوقد النار تحتهم فيتقطعوا فيها .

وأما قوله (أما من ظلم فسوف نعذبه) أى ظلم بسبب كفره وجحوده .

الموضع الثاني :-

قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) [3].

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (جنياً) صفة لقوله (رطباً) يرى البيضاوى [4] ما نقله عن أدب الكاتب أن قوله (جنياً) كان يجب أن يكون (جنية) إلا أنه أخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث ، ونحوه ما جاء في القرآن : (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) [5] فأفرد اسم كان حملاً على لفظ من .

وذهب الزجاج [6] الى أن نصب (رطباً) على أنه مفعول به و النحويون يقولون أن رطباً منصوب على التمييز ، إذا قلت : يتساقط فالمعنى يتساقط الجذع رطباً ، وعلى المفعولية يكون المعنى : هزي إليك بجذع النخلة رطباً تساقط عليك .

المعنى :-

وذكر الالوسى [7] معنى قوله (رطباً جنياً) أي مجنياً ففعيل بمعنى مفعول أي صالحة للاجتناء وذكر فى القاموس : ثمر جني جني من ساعته ، وعليه فأن المعنى رطباً يقول من يراه هو جني وهو صفة مدح ، فأن ما يجنى ، أحسن مما يسقط بالهز وما قرب عهده أحسن مما بعد عهده ، والمراد رطباً طرياً أي تم نضجه .

---

١ روح المعانى مج ٨ ج ١٥ ص ٣٤.

٢ السدي هو اسماعيل بن عبد الرحمن تابعي حجازي الاصل سكن الكوفة قيل فيه صاحب التفسير والمغازي والسير وكان اماماً عارفاً بالوقائع وايام الناس .

٣ سورة مريم الاية (٢٥)

٤ حاشية الشهاب للبيضاوى هو ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى . دار صادر – بيروت ، بدون رقم وتاريخ طبعه ج ٦ ص ١٤٥ .

٥ سورة البقرة الاية (١١١).

٦ معانى القرآن ج ٣ ص ٣٢٦ .

٧ روح المعانى مج ٨ ص ٨٥ – جامع البيان تأويل اي القران لابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الفكر – بدون رقم طبعة (١٤٠٨هـ) ١٩٨٨م مج ٩ ص ٧ . تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير او مفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الرى دار الفكر للطباعة و التوزيع الطبعة الاولى (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ط٢ سنة (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) مج ١١ ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

الموضع الثالث:-

قوله تعالى: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً) "[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (فرياً) صفة لــ (شيئاً) ،اورد الزحيلى "[2]" أن قوله (فرياً) منصوب صفة لــ (شيئاً) بمعنى شيئاً بديعاً (ومنكراً) ، رأى الالوسى "[3]" أن (فرياً) أصله من (فرى) و (فرياً) على وزن فعيلاً و إنما يصاغ قياساً من الثلاثى وعدم التفرقه بينه وبين المزيد فى المعنى ، (وشيئاً) نصب على أنه مفعول به وقيل على أنه مفعول مطلق أي لقد جيئت مجيئاً عجيباً وعبر عنه بالشئ تحقيقاً للاستغراب.

قوله (فرياً) مفرداً وصف به قوله (شيئاً) وقد نصب (فرياً) لإتباعه للموصوف فى حركات إعرابه .

المعنى :-

اورد الطبرى "[4]" معنى الايات أن قوم للسيدة مريم العذراء وعشيرتها استنكروا عليها فعلتها وقالوا لها حينئذ لقد جيئت شيئاً فرياً أي عجيباً وعظيماً وذكر أن (فرياً) أصله من فرى الجلد قطعه على وجه الاصطلاح أو الافساد .

الموضع الرابع :-

قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (ابن مريم) صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل والمراد ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب ،هذا ما ذهب اليه أبو حيان "[6]"، و(ابن مريم) هو صفة لــ (عيسى) لبيان أن عيسى المشار اليه باسم الاشارة (ذلك) هـــو(عيسى ابن مريم) وقد رفع إما للوصفية ، لكون الصفة تتبع الموصوف فعيسى فى موضع رفع خبر مبتدأ و إما على أن (ابن مريم) هو بدل والبدل ايضاً تابع لأنه على نية تكرار العامل.

---

[1] سورة مريم الاية (٢٧)

[2] التفسير المنير ج ٢١ – ٢٢.

[3] روح المعانى مج ٨ ص ٨٧ جامع البيان مج ٩ ص ٧٦ .

[4] جامع البيان مج ٩ ص ٧٦

[5] سورة مريم الاية (٣٤)

[6] البحر المحيط ٦ ج ص ١٧٩ ط ١

المعنى :-

المعنى أورده النسفي "[1]" فقوله تعالى (ذلك عيسى ابن مريم) أى ذلك هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونهم على الوجه الأبلغ ، حيث جعله الموصوف بإصدار وما يصفونه ، ثم عكس الحكم فقال : (قول الحق) أي هو قول الحق الذى لاريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق أو لتمام القصة ، وقيل صفة لعيسى أو بدله أي أقول قول الحق هو ابن مريم وليس كما يسمونه .

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) "[2]".

الإعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (العلى) نعت للسموات ما ذكره البيضاوى هو أن العلى تأنيث الاعلى فوصف بها السموات لتفخيم شأن المنزل وهو الله سبحانه وتعظيم له بذكر مخلوقاته العظيمة .

ووصفت السموات وهى كلمة مفردة وليس جملة بقوله تعالى (العلى) التى ايضاً كلمة وهى تأنيث الاعلى وقد ذكر المؤنث لتأنيث المتبوع فحكمه حكمه وتابع له فى التأنيث والإفراد وفروعهما والإعراب وذهب أبو حيان"[3]" الى أن قولـــــه (تنزيلا) صفـــة لـــ (من) وقيل : الظاهر البدلية لأن (من) وما الموصولة لا توصف وكأنه اراد الصفة المعنوية وإن كانت فى اللفظ بدلاً فى بعض الحواشي ، يطلقون الصفة على كل تابع ، هذا مذهب الكوفيين ، أما البصريون فإنهم يجيزون وصفهما كالذي والتى يوصفان ويوصف بهما .

المعنى :-

أما معنى الايات فوافق الطبرى "[4]" القرطبى "[5]" فى أن معنى قوله تعالى (تنزيلاً ممن خلق الارض والسموات العلى) أن التنزيل مراد به القرآن من الرب الذي خلق الارض والسموات والعلى وهو جمع العليا ، لتأكيد الفخامة أو (العلى) بمعنى العالية الرفيعة ، ونحوه قوله تعالى (وله الاسماء الحسنى) من الإعراب والإتباع.

---

[1] مجمع التفاسير . قاضى خازن نسقى هباس دار الدعوة بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٤ ص ١٥٨ .

والمعنى فى توجيه القراءات العشر المتواتره – تأليف الدكتور محمد سالم محسن – دار الجيل بيروت – لبنان – مكتبة الازهرية – القاهرة . ط ٢ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) ج ٣ ص ١٠

٢سورة طه الاية (٤) .

٣ البحر المحيط ج ٦ ص

٤ جامع البيان ج ٩ ص ١٣٨.

٥ الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١١٤

البلاغة:-

اشتملت الايات على فن الإلتفات الذي ذكره البيضاوي "[1]" ففى قوله (تنزيلاً ممن خلق الارض) الإنتقال من التكلم الى الغيبة للتفنن فى الكلام وهو أسلوب الإلتفات لأن الظاهر فيه من قبيل الغيبة وقيل أنه من وضع الظاهر موضع المضمر لذلك عبر بالتفنن لأنه أعم منه ،وفى الوجهْ الاخر لا تفنن فيه ونسبته أى الإنزال الى من وصف بهذه الصفات و لذا وضع الظاهر موضع المضمر لتجرى عليه الكلام.

الموضع السادس :-

قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) "[2]" .

الإعراب :-

والشاهد فى قوله (الحسنى) صفة (للاسماء) ، ذكر الطبرى "[3]" أن قوله (الحسنى) نعت للاسماء ولم يقل الاحاسن لأن الاسماء تقع عليها (هذه) فيقال هذه أسماء و(هذه) لفظة واحدة ، والاسماء جمع والحسنى صفتها وهي واحدة عندما يقال (لله الاسماء) ربما لا يفهم السامع هذا القول الى الاسماء ولكن عندما يقال(الحسنى) يظهر المعنى : له الاسماء التى هي الحسنى ، فالصفة هنا وضحت المعنى وخصصت الاسماء لله تعالى ، وقد تبعت الصفة الموصوف فى الإفراد والتعريف و علامة الإعراب التى قدرت على الالف المقصورة .

المعنى :-

معنى الايات أن قوله (لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) أي أيها الناس الاسماء الحسنى لمعبودكم الواحد وهو الله تعالى هذا ما اورده الطبرى "[4]" .

الموضع السابع :-

قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (شتى) صفة مفرد وصف بها قوله (نبات) الكلمة المفردة ايضاً.

والزمخشرى "[6]" يرى أنه صفة لـــ (نبات) وأنه مصدر فى الأصل يستوي فيه المفرد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى والمراد نبات متفرقات فى الصور والأغراض والمنافع .

---

١ حاشية الشهاب ج ٦ ص ١٩١.

٢ سورة طه الاية ٨.

٣ جامع البيان مج ٩ ص ١٤١.

٤ المرجع السابق .

٥ سورة طه الاية (٥٣) .

٦ الكشاف دار الفكر ج ٢ ص ٥٤٠.

وألف (شتى) للتأنيث .

والنعت من نعت المفرد للمفرد ، حيث وصف كلمة (نبات) النكرة بقوله (شتى) وهى نكرة تبعاً للموصوف غير أن علامة الإعراب وهي الكسرة والتنوين لم يظهر على آخر الصفة ذلك لأن (شتى) آخره الف مقصورة تقدر عليه الكسرة .

البلاغة :-

بالايات نوع من فنون البلاغه وهو الإلتفات وقد علق عليه الالوسى "[1]" فـفي قولـه (فأخرجنا) بها التفات وفيه إسناد أخرج الى ضمير الغيبة إلا أن الله تعالى لما حكاه أسنده الى ضمير المتكلم لأن الحاكي هو المحكي عنه ، فمرجع الضميرين واحد وذكر ايضاً أنه التفت من الغيبة الى التكلم للتنبيه على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة .

المعنى :-

وذكر الالوسى "[2]" معنى قوله (وأنزلنا من السماء) من جهتها أو منها نفسها (ماء) وهو المطر ، وقوله (فأخرجنا به) أى بذلك الماء وواسطته حيث أن الله تعالى أودع فيه ما أودع أما قوله (أزواجاً) أي أصنافاً أطلق عليها ذلك لازدواجها وأقتران بعضها ببعض .

الموضع الثامن :-

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ) "[3]".

الإعراب :-

الشاهد قوله (يبساً) نعت على (طريقاً) وراى النحاس "[4]" أن (يبسـاً) نعـت (لطريقاً) ، كما أورد الالوسى"[5]" أن (يبساً) أي يابساً وبذلك قرئ على أنه مصدر جعل وصفاً لطريق مبالغة ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره ووصف الواحد به للمبالغة وذلك أنه جعل الطريق كفرط يبسها كأشياء يابسة ،وقد توفرت شروط النعت المفرد فيه لذلك كان صالحاً فى هذه الجملة .

---

١ روح المعانى مج ٨ ص ٢٠٦.

٢ روح المعانى مج ٨ ص ٢٠٧ ، وجامع البيان مج ٩ ص ١٧٤.

٣ سورة طه الاية (٧٧) .

٤ أعراب القرآن للنحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق د . زهير غازى زاهد ، مكتبة النهضة العربية ط٣ سنة (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م) ج ٣ ص ٥٠ .

٥ روح المعانى مج ٨ ص ٢٣٦ أنظر الكشاف ج ٢ ص ٥٤٢ دار الفكر

البلاغة:-

ولاحظ الالوسى "[1]" أن فى قوله تعالى (طريقاً فى البحر) مفعول اضرب على الإتساع وهو مجاز عقلي .

المناسبة:-

أما مناسبة الايات ففيها تعبير عن بني إسرائيل بعنوان العبودية لله تعالى لإظهار الرحمة والاعتناء بأمرهم والتنبيه على غاية قبح صنيع فرعون بهم حيث استعبدهم وهم عباد الله عز وجل وفعل بهم فنوناً من الظلم ، فأوحى الله الى موسى (أن أسر بعبادي ...) فاضرب بهم طريقاً فى البحر يبساً ، وذلك ما ذكره الالوسى "[2]" فى كتابه .

المعنى :-

وما ذكر عن معنى الايات هو ما اورده الالوسى "[3]" ففى قوله تعالى (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أي أوحى الله الى موسى عليه السلام أن أسر بعبادي الذين أرسلتك لإنقاذهم من مكة الى مصر ليلاً (فاضرب) أي بعصاك (طريقاً فى البحر) أي اضرب البحر ليصير طريقاً (يبساً) أي يابساً .

الموضع التاسع :-

قوله تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ "[4]".

الاعراب :-

موضع الشاهد فى قوله تعالى (محدث) صفة أو نعت لقوله (ذكر)، ذكر أبو حيان "[5]" قوله (محدث) بالجر صفة لـ (ذكر) على اللفظ وبالرفع (محدث) صفة لـ (ذكر) على الموضع .

أما الزجاج "[6]" فيرى قراءة الخفض و أما الرفع فبإضمار هو قوله (محدث) صفة مفرد وصف بها قوله (ذكر) وهو مفرد ونكرة وإعرابه على القراءتين فيجوز رفعه وجره كما ذكر ، وأما (محدث) فهو تابع له فى الإفراد والتنكير وفى حركة الإعراب كما هو حال التوابع .

---

١ روح المعانى مج ٨ ص ٢٣٦ أنظر الكشاف ج ٢ ص ٥٤٢ دار الفكر.

٢ المرجع السابق نفس الصفحة .

٣ المرجع السابق نفس الصفحة .

٤ سورة الانبياء الاية (٢).

٥ البحر المحيط ج ٦ ص ٢٧٥ ط ١ .

٦ معانى القرآن واعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٨٣

المعنى : -

ذهب القرطبى [1] الى معنى الاية فذكر أن قوله (وما يأتيهم من ذكر) يريد بذلك النزول وتلاوة جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان ينزل عليه سورة سورة وآية آية وقيل الذكر ما يذكرهم به النبي صلى الله عليه وسلم ويعظهم به وفى قوله (من ربهم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم لاينطق الا بالوحي فوعظه صلى الله عليه وسلم وتحذيره ذكر وهو محدث ٠

الموضع العاشر :-

قوله تعالى (فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ) [2]

الإعراب : -

الشاهد فى الاية (خامدين) نعت لكلمة (حصيداً) ، ويرى أبو حيان [3] قوله (خامدين) أى موتى دون أرواح ، و اورد أنها نعت (لحصيداً) على معنى محصودين يعني وضع المفرد وأراد به الجمع (خامدين) صفة لـــ (حصيداً) والصفة والموصوف مفردان ونكرتان وتبع (خامدين) حصيداً فى كونه منصوب فنصب بالياء لأنه بمعنى الجمع.

البلاغة :-

أورد الالوسى [4] أن فى الاية استعارة تصريحية تبعية فى الوصفين حيث جوز تشبيه هلاك القوم بقطع النبات وخمود النار فيكون استعارة تصريحية تبعية وقيل تشبيه بليغ بدليل قولك الرجال أسد ، وهنا (حصيداً خامدين) ٠

المعنى:-

جوز الزمخشري [5] أن يكون معنى (جعلناهم حصيداً خامدين) أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد ، وقيل يجوز كون المعنى : جعلناهم بمنزلة النبات المحصود والنار الخامدة فى الهلاك ٠

الموضوع الحادي عشر:-

قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ) [6].

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ص ١٧٨.

٢ سورة الانبياءالآية (١٥).

٣ البحر المحيط ج ٦ ص ٢٧٩ ٠

٤ روح المعانى مج ٩ ص ١٧ .

٥ الكشاف مج ٢ ص .

٦ سورة الانبياء الاية (٤٨)

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (وضياء) صفة لـــ (الفرقان) وهى كلمة واحدة وصف بها كلمة واحدة ، و يرى الفراهيدى هي واو الاقحام [1] أدخلت حشواً لا محل لها من الإعراب وقد رأى العكبرى[2] أن (وضياء) صفة (للفرقان) ودخلت عليها الواو كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ٠

ورجح الالوسى [3] كون (ضياء) صفة للفرقان فى المعنى فقط دون اللفظ كما يدخل على الصفة التى هى صفة لفظاً ، قوله (ضياء) صفة للفرقان وهي من وصف المفرد للمفرد حيث تبعت الموصوف فى حكم الإعراب ولكنه لم يتبعه فى التنكير وذلك لأنه وصف له فى المعنى ، والمراد اتينا موسى وهارون الفرقان الذى هو ضياء .

المعنى :-

وذهب القرطبى[4] الى أن معنى الاية أي لقد اتيناهما كتاباً جامعاً بين كونه فارقاً بين الحق والباطل وضياء يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ، وذكراً يتعظ به الناس ويتذكرون ، وأما الرازي [5] فرأى أن الفرقان مراد به التوراة لأنه كان فرقاناً إذ كان يفرق بين الحق والباطل وكان ضياء إذ كان لغاية وضوحه يتوصل به الى طرق الهدى وسبل النجاة فى معرفة الله والشرائع ٠

الموضع الثاني عشر :-

قوله تعالى (هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) [6].

الإعراب :-

موضع الشاهد فى الاية أن قوله (خصمان وصفت به كلمة هذان واورد العكبرى أن قوله خصمان أنه فى الأصل مصدر وقد وصف به أكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسماء ، قوله (خصمان) [7] وصف به اسم الاشارة (هذان) وهي إشارة الى طائفتين من المؤمنين ، ولم يقل (خصم) لأنهم فريقان والصفة دائماً تابعة

---

١ كتاب الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق د ٠ فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة رقم وتاريخ ط ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بدون رقم جزء ص ٢٨٨ ٠

٢ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص ٩١٩ .

٣ روح المعانى مج ٩ ص (٥٧).

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ص ١٩٥.

٥ مفاتيح الغيب او التفسير الكبير مج ١١ ص ١٧٨ ٠

٦ سورة الحج الاية (١٩).

٧ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص ٩٣٧.

للموصوف فى التثنيه وفروعها فهنا ثني لفظ الصفة لذكر الموصوف مثنى وايضاً عبر (الخصمان) ولم يقل (خصمين) لأن الموصوف مبتدأ فوجب الرفع بالف الاثنين لأنه مثنى.

سبب النزول :-

ذكر الالوسى [1] سبب نزول الايه فروى أنه تخاصم المؤمنون واليهود فقالت اليهود نحن أولى بالله وأقدمُ منكم كتاباً ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسداً فنزلت الاية (هذان خصمان ...) وكذلك اورد هذا القرطبى .

المعنى :-

أما معنى الايات فقد تأول الفراء كما اورده القرطبى [2] أن الخصمين على أنهما فريقان أهل دينين ، وزعم أن الخصم الواحد المسلمون والاخر اليهود والنصارى وقد اختصموا فى دين ربهم .

وقيل الاية نزلت فى حمزةَ وعلي وعبيده بن الحارث وقيل نزلت فى الخصومة فى البعث والجزاء حيث قال به قوم وأنكروه آخرون وقوله (فالذين كفروا) يعني من الفرق الذين تخاصمـــــوا (قطعت لهم ثياب من نار) أى سويت وشبهت النار بالثياب لأنهم لباسهم يوم القيامة وقيل أحاطت بهم (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) أي الماء الحار المغلى من جهنم .

الموضع الثالث عشر :-

قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ) [3] .

الاعراب :-

الشاهد أن قوله تعالى (مستقيم) صفة لقوله (هدى) واورد ابن عاشور [4] كلمة (مستقيم) صفة الهدى ووصف به مجازاً وذكر الدرويش [5] أن مستقيم صفة لهدى والصفة هنا منكرة كما الموصوف وقد تبعته فى حركة الإعراب وهي الكسرة المقدرة علـــــى (هدى)

---

١ روح المعانى مج ٩ ص ١٣٣ والجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ١٨ .

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ١٩ .

٣ سورة الحج الاية (٦٧).

٤ تفسير التحرير والتنوير : تأليف الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشسور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٨ ص ٣٣٠ .

٥ إعراب القرآن وبيانه مج ٦ ص ٤٧٦ .

لأنه مقصور أما قوله (مستقيم) فمجرور بالكسرة الظاهره والهدى به مجازاً لأن الهدى معنوى غير محسوس ٠

البلاغة :-

وفى التحرير "١" قوله (مستقيم) صفة لهدى وصف بها استعارة مكنية شبه الهدى بالطريق الموصل الى المطلوب و رمز اليه بالمستقيم لأنه اسرع ايصالاً فالدين أو الاسلام ايسر الشرائع.

المعنى :-

يرى القرطبى "٢" معنى قوله (هدى) أي دين (مستقيم) المراد أنه دين قويم لا إنحراف فيه ولا اعوجاج أو هو طريق موصل الى الحق بأيسر الطرق ٠

الموضع الرابع عشر :-

قوله تعالى : (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) "٣".

الإعراب :-

ذكر الالوسى "٤" أن (العظيم) بالرفع على أنه نعت للرب ، وأعيد لفظ (رب) فى الاية تنويهاً بشأن العرش وموضع الشاهد فى قوله (العظيم) حيث جعل (العظيم) المرفوع صفة للعرش وقد تبعه ايضاً فى التعريف ، والعظيم بالجر صفة للعرش وقد جر العرش لأنه مضاف اليه .

المعنى : -

ما ذهب اليه الطبرى "٥" أن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم من رب السموات السبع ورب العرش المحيط بذلك ؟ سيقولون كله لله فقل لهم : أفلا تتقون عقابه على كفركم وتكذيبكم به وقيل أفلا تخافون حيث زعمتم الملائكة بنات الله ٠

الموضع الخامس عشر :-

قوله تعالى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ "٦"

---

١ كتاب التحرير والتنوير مج ٨ ص ٣٣٠ .

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ٦٣.

٣ سورة المؤمنون الايات (٨٦) ، (٨٧) .

٤ روح المعانى مج ٩ ص ٥٨ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٦.

٥ جامع البيان مج ١٠ ص ٤٧ .

٦ سورة المؤمنون الاية (١١٦).

الإعراب:-

الشاهد فى قوله (الكريم) صفة لقوله (العرش) ، ذكر أبو حيان [1] أن (الكريم) صفة للعرش لتنزيل الخير منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين ، وقرئ الكريم بالرفع صفة لـــ (رب العرش) أو للعرش ويكون معطوفاً على المدح عطف بيان .

وقد وصف (بالكريم) قوله (رب العرش) حينئذ تكون الصفة مرفوعة كما الموصوف فى موضع رفع خبر مبتدأ أو صفة للعرش فقط وهو مجرور بالاضافة فالكريم وصف مفرد تابع له فى التعريف وحكمه الإعرابى .

البلاغة :-

أورد الالوسى [2] ما فى الاية من نواحى بلاغية ففي قوله (العرش الكريم) إسناد مجازي للكرم للعرش ، والمراد بالكريم هو الله تعالى وهو على سبيل الكناية ، وقيل شبه العرش بالكريم لنزول الرحمة والبركة منه بشخص كريم .

المعنى :-

والذى جاء فى معنى الايات أنه الالوسى [3] ذكر ذلك فقوله (العرش) هو جرم عظيم وراء عالم الاجسام والاجرام وهو اعظمها وقد جاء فى وصف عظمه ما يبهر العقول فيلزم من كونه تعالى أنه رب كل الاجسام والاجرام فى الكون ، و وصف بالكريم لشرفه وكل ما شرف فى بابه وصف بالكرم وأعظم شرف له تخصيصه بأستوائه سبحانه عليه .

الموضع السادس عشر :-

قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) [4]

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (الحق) نعت لله اسم الجلاله الله على قراءة مجاهد [5] ، ونعت لـــ (دينهم) على قراءة العامة ، ويرى النحاس [6] أنه يقرأ بالرفع على أنه نعت لله عز وجل ويقرأ بالنصب على أنه نعت لـــ (دينهم) أى جواز الوصفين ،أما أبو حيان [7] فذهب الى قراءة النصب حيث أورد قراءة الجمهور (الحق) بالنصب صفة لقوله(دينهم) وقراءة الرفع صفة لله

---

١ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٩١ روح المعانى مج ١٠ ص ٧١ .

٢ المرجع السابق نفس الصفحة .

٣ المرجع السابق نفس الصفحة .

٤ سورة النور الاية (٢٥) .

٥ مجاهد هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ولد في مكة سنة(٢١هـــ - ٦٤٢م) توفي سنة (١٠٤هـــ - ٧٢٢م).

٦ شرح اعراب القرآن ج ٣ ص ١٣٢ – (أنظرْ الجامع لاحكام القرآن) ج ٦ ص ١٤٠.

٧ البحر المحيط ج ٦ ص ٤٠٥ .

تعالى ويجوز الفصل بين الصفة والموصوف ، ورأينا أن قوله (الحق) صفة لـــ (دينهم) أي قراءة النصب هي أظهر لفهم الدارس (والحق) نصب نظراً لاتباعه لـــ (دين) لأنه فى موضع نصب وقد تبعه ايضاً فى التعريف غير أن الموصوف معرف بالاضافه والصفة معرفة (بأل) ، و الشاهد الثاني قوله (المبين) صفة للحق وقد جاء مفردا ومرفوعا لان الحق بدلا من الضمير (هو) الواقع خبرا لأن.

المعنى:-

أورد الطبرى "[1]" معنى الايه فقوله تعالى لنبيه يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يوفيهم الله حسابهم وجزآؤهم الحق على أعمالهم والدين بمعنى الحساب والجزاء ٠

الموضوع السابع عشر :-

قوله تعالى (وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُورًا) "[2]".

الإعراب :-

موضع النعت فى قوله تعالى (منثوراً) صفة لـــ (هباء) ، صفة مفردة وصف بها مفرد ، وذكر الزمخشري "[3]" أن قوله (منثوراً) صفة للهباء والهباء هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار وشبه عملهم بالهباء لحقارته عنده وأنه لا ينتفع به ثم بالمنثور منه لانك تراه منتظماً مع الضوء فاذا حركته الريح تناثر وذهب ٠

ويرى الدرويش "[4]" صحة القول بأن (منثوراً) صفة لـــ (هباء) ونحو قوله (هباء منثوراً) قوله تعالى (كعصف مأكول) "[5]" ٠

وصف (الهباء) بقوله (منثوراً) اذ هو من الوصف بالكلمة المفردة ولما كان قوله (هباء) كلمة واحدة ومنصوبة ومنكرة جاءت صفتها كلمة مفردة ومنصوبة ونكرة وذلك لأنها تابعة لها فى الإفراد وفروعه والتنكير والتذكير وحركات الإعراب كما وضح فى غير هذا الموضع ٠

---

١ جامع البيان مج ١٠ ص ١٠٦ .

٢ سورة الفرقان الاية (٢٣) .

٣ الكشاف ج ٣ ص ٨٨ – ٨٩ دار الفكر .

٤ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ٦٨٦.

٥ سورة الفيل الاية (٥).

البلاغة :-

أما الناحية البلاغية فى الاية فقد وردت الاستعارة التمثيلية حيث ذكرها الالوسى[1] فمثلت حال هؤلاء الكفرة وحال اعمالهم التى عملوها فى كفرهم بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقصد الى أشيائهم فأفسدها وايضاً تضمن التشبيه أعمالهم المحبطة بالهباء المنثور بدون استعارة ٠

المعنى :-

أما معنى الآيات فقد اورده الطبرى[2] فقوله (فجعلناه هباء) أي مثل الهباء فى حقارته وعدم الجدوى وهو أي الهباء على ما أخرج عن على كرم الله وجهه: وهج الغبار يسطع ثم يذهب وقيل دقاق التراب وما أنبث فى الهواء فلا يبدو الا فى أثناء ضوء الشمس فى الكوة وإذا قبض عليه لا يجد شيئاً ولا تمسه الايدي ٠

الموضع الثامن عشر :-

قوله (وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً)[3] .

الإعراب :-

موضع الشاهد قوله تعالى (فرات) صفة لـ (عذب) وقوله (أجاج) صفة لـ (ملح) ، وما راه الزجاج[4] أن (فرات) صفة لـ (عذب) والفرات هو أشد المياه عذوبة والمراد هذا عذب أشد الماء عذوبة وقوله (أجاج) ايضاً صفة لـ (ملح) على أن المراد هذا ملح على أن المراد هذا ملح أشد ملوحة ٠

وقولهم (فرات) صفة لـ (عذب) وأجاج صفة لـ (ملح) فهو من وصف المفرد حيث كلمة فرات تدل على واحد وأجاج تدل على واحد ايضاً فالصفتان (فرات) و(أجاج) تابعتان لـ (عذب وملح)، فى الإفراد والتنكير والتذكير وفى حركة الإعراب ،(فعذب) خبر مبتدأ مرفوع فرفع (فرات) وايضاً (ملح أجاج) مثلها ٠

المعنى :-

وعن معنى الايات ذكر الالوسى[5] قوله (عذب فرات) أي شديد العذوبة ووزنه فعال من فرته وهو مقلوب من رفته إذا كسره لأنه يكسر سورة العطش ، وكذلك قوله

---

١ ورح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٧ – ٨ .

٢جامع البيان مج ١١ ج ١٩ ص ٤ – ٥ .

٣ سورة الفرقان الاية (٥٣) .

٤ معانى القرآن وإعرابه ج ٤ ص ٧٢ .

٥ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٣٣ – ٣٤ .

(ملح أجاج) والأجاج هو الشديد الملوحة أطلق عليه لأن شربه يزيد أجيج العطش وقيل شديد الملوحة والحرارة من أجيج النار .

الموضع التاسع عشر : -

قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [1].

الإعراب:-

موضع الشاهد فى الاية قوله تعالى (كريم) صفة لـــ (زوج) وما يراه الزمخشري[2] أن الله تعالى وصف الزوج وهو الصنف من النبات بالكرم ، فقوله(زوج كريم) والكريم صفة لكل مايرضى ويحمد (فكريم) في الآية صفة لـــ (زوج) ويقال : وجه كريم إذا رضى حسنه وكتاب كريم أي مرضي فى معانيه وفوائده وهنا نبات كريم أي فى منافعه ، وقد ذكر هذا الاعراب الرازي .

والنعت قوله (كريم) يجب أن يتبع ما قبله وهو (زوج) فى إعرابه وتنكيره وأفراده فحكمة حكم الفعل كما ذكر فى قول الشاعر [3] :-

وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقف ماقفوا

المعنى :-

ما أورده الطبرى [4] هو أن المعنى أو لم ينظر هؤلاء المشركون المكذبون بالبعث والنشر الى الأرض كم أنبتنا فيها بعد أن كانت ميتةلا نبات فيها (من كل زوج كريم) يعنى حسن ، كما يقال للنخلة الطيبة الحمل كريمة .

الموضع العشرون :-

قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [5]

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (هو رب العرش العظيم) و (العظيم) صفة لـــ (العرش)، وذكر الالوسى [6] (العظيم) بالجر صفة العرش ، لأن الصفة تتبع الموصوف فى الإعراب .

---

١ سورة الشعراء الاية (٧) .

٢ الكشاف ج ٣ ص ١٠٥ التفسير الكبير مج ١٢ ص ١٠٤.

٣ شرح أبن عقيل على الفية أبن مالك وأبن عقيل هو بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلى الهمدانى المصرى - المكتبة العصرية صيدا – بيروت بدون رقم طبعه سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) ج ٢ ص ١٧٩ . وأبن مالك هو أبى عبدالله محمد جمال الدين بن مالك .

٤ جامع البيان مج ١١ ص ٦٣ ج ١٩ .

٥ سورة النمل الاية (٢٦) .

٦ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ١٩٢ – ١٩٣

والعرش هو نهاية الاجرام من أعلى وفى قراءة أخرى (العظيم) بالرفع احتمل أن يكون صفة للعرش بتقدير هو فتستوى فيه القراءتان الرفع والجر بالمعنى ٠

وقد مر إعراب مثل هذه الاية والتعليق عليها "[1]".

المعنى : -

وشرح ابن كثير "[2]" معنى الايات فقوله تعالى (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) أي هو المدعو وهو الله الذي لا اله الا هو (رب العرش العظيم) أي الذي ليس من المخلوقات أعظم منه ٠

الموضع الحادي والعشرون :-

قوله تعالى (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) "[3]"

الإعراب :-

يرى القرطبى "[4]" الوصف بالكريم للكتاب فى غاية الوصف فاما الوصف بالعزيز فقد وصف به القرآن فى قوله (إنه لكتاب عزيز) "[5]" والشاهد فى الاية قوله (كريم) وصف به (كتاب) والوصف هنا مفرد (كريم) لأن الموصوف مفرد وهو (كتاب) بذلك طابقه فى الإفراد والتنكير والتذكير وفى حركة الإعراب ، وايضاً قد مضى نحو هذا الإعراب "[6]".

المعنى :-

بالايات أخبر عن أهل سبأ وملكتهم بلقيس وقد أرسل اليهم سليمان عليه السلام ليدعوهم الى عبادة الله وحده ، فأرسل الهدد بالكتاب فجاء به الى قصر بلقيس فألقاه اليها أى الكتاب بين يديها فتحيرت مما حدث ثم فتحته وقرأته فإذا فيه (إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلو على وأتونى مسلمين) فجمعت الملكة بلقيس كبراء دولتها ثم قالت لهم (يا أيها الملأ أنى القى الى كتاب كريم).

وذكر الالوسى "[7]" أنها تعنى بكرمه ما رأته من عجيب أمره كون الطائر جاء به فالقاه اليها ثم تولى ٠

---

١ انظر المبحث ص .

٢ تفسير القرآن العظيم تأليف عماد الدين أبي الفداء إسماعيل أبن كثير القرشي الدمشقي – دار مكتبه الهلال – بيروت لبنان ط ١ ١٩٨٦م مج ٤ ص ١١٥ ٠

٣ سورة النمل الاية (٢٩) .

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٣ ص ١٢٨ .

٥ سورة فصلت الايه (٤٢) .

٦ انظر المبحث ص (٨٦) .

٧ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ١٩٤ .

ووصفت الكتاب بالكرم لكونه مختوماً ، ونقل الالوسى عن شرح أدب الكاتب : (يقال أكرمت الكتاب فهو كريم إذا ختمته) وفسر الكريم هنا بالمختوم وفيه استحباب ختم الكتاب لكرم مضمونة وشرفه أو لكرم مرسله وعلو منزلته .

الموضع الثاني والعشرون :-

قوله تعالى[1] (فَلَمَّآ أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِي ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [2] .

الإعراب : -

الشاهد فى قوله تعالى (الايمن) صفة لـ (الشاطئ) والايمن ضد الايسر ، وذهب الالوسى [3] الى أن (الايمن) يجوز أن يكون بمعنى المنتصف باليمن والبركة ضد الاشأم ويجوز أن تكون صفة للوادي .

ورجح أبو حيان [4] أن يكون (الايمن) وصف وهو بالنسب الى موسى لا للشاطيء ولا للوادي ، والصفة فى قوله (الايمن) مفردة أي كلمة ليس بجملة وهي تابعة لموصوفها سواء كان الموصوف الوادي أو الشاطيء فهى تابعه له فى التعريف والإفراد وفى حركة الإعراب وهى الكسرة .

المعنى :-

اورده أبن كثير [5] حيث يرى أن (الجانب الايمن) أي من جانب الوادي مما يلى الجبل عن يمينه ومن الغرب ، وقيل أتاه النداء من الجانب الايمن بالنسبة لموسى وهو نداء من غير توسيط ملك .

الموضع الثالث والعشرون :-

قوله تعالى (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) [6]

الإعراب:-

الشاهد فى قوله (الحكيم) حيث وصف به (الكتاب) واورد الزمخشري [7] (الحكيم) أي ذي الحكمة أو وصف بصفة الله على الاسناد المجازي ، وجوز أن يكون الأصل الحكيم قائله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

---

١ سورة القصص الاية (٣٠) .

٢روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٧٣ .

٣ البحر المحيط ج ٧ ص ٤٢ ط ١.

٤ تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٣٨٢ أنظر روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٧٣ .

٥ سورة لقمان الاية (٢) .

٦ الكشاف ج ٣ ص ٢٢٩ .

وذكر الالوسى [1] ذلك ايضاً ، والوصف هنا مستوف شروط الإتباع لذا كان ملائماً للوصف وهي الإفراد و التعريف وحركة الإعراب ، ووصف الكتاب بالحكيم إحتمال لنزوله من عند الحكيم عز وجل ٠

البلاغة :-

الالوسى [2] وضح أن فى وصف الكتاب بالحكيم استعارة بالكناية والمعنى الناطق بالحكمة كالحي ، ويجوز أن يكون (الحكيم) من صفاته عز وجل ووصف الكتاب به بابه من باب الاسناد المجازي فأنه منه سبحانه بدأ وقد وصف الشئ بصفة مبدئه ٠

المعنى :-

أما القرطبى [3] فيرى فى معنى قوله تعالى (الكتاب) أنه هو القرآن و (الحكيم) أي المحكم ولا خلل فيه ولا تناقض وقيل ذو الحكمة وقيل : الحاكم ٠

الموضع الرابع والعشرون :-

قوله تعالى (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [4].

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (معروفاً) وهو صفة لمصدر محذوف وتقديره صحاباً معروفاً ويرى ذلك ابو حيان [5] وانتصب (معروفاً) على أنه صفة لمحذوف والتقدير مصاحباً معروفاً وعشرة جميلة ، والبيضاوى [6] رجح أن المحذوف صحاباً (معروفاً) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم ٠

والمنعوت هنا محذوف وذلك يجوز أن يحذف وتقيم الصفة مقامه إذا دل عليه دليل فقوله (معروفاً) يفهم من السياق أن المنعوت مجذوف وتقديره مصاحباً وذلك لوجود قوله (صاحبهما) معروفاً .

---

١ روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ٦٥ .

٢ روح المعانى مج١١ ج ٢١ ص ٦٥ .

٣ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ص ٧

٤ سورة لقمان الاية ١٥ .

٥ البحر المحيط ج ٧ ط ١ ص ١٨٢ – الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ص ٤٥ .

٦ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوى تأليف ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى – دار صادر بيروت – بدون رقم وتاريخ طبعة مج ٣ ص ١٥١ ٠

سبب نزول الاية :-

"[1] روى أن هذه الاية نزلت فى سعد ابن أبي وقاص عندما أسلم وكانت أمه كافرة قالت : يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت ، لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي ، أي تفضح وتعاب ، قال سعد : يا أمه لا تفعلي فإني لا أدع ديني هذا لشئ فمكثت يومين وليلتينْ لا تأكل وقد أشتد جهدها فلما راها قال : يا أمه تعلمين والله لوكانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشئ فإن شئت فكلي أو لا تأكلى فلما رأت ذلك أكلت ، فنزلت الاية (فإن جاهداك على أن تشرك بي فلا تطعمها وصاحبهما فى الدنيا معروفاً) وهذا ما ذكره أكثر العلماء فى كتب التفسير ، و اورد الينا القرطبى "[1]" فى الجامع فى تفسير سورة العنكبوت ٠

المعنى :-

اورد النسفي "[2]" هذا المعنى في قوله تعالى (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) أي أن طاعتهما واجبة وإن أفضى ذلك الى الاشراك بي فلاتطعمها فى ذلك وقوله (وصاحبهما فى الدنيا معروفاً) أى بالمعروف وهو العشرة الحسنة والصلة والمودة ٠ واتبع سبيل من أناب الي أي أتبع ديانة من أقبل الى طاعتي وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفى رواية أخرى يعني أبا بكر ، لأنه حين أسلم أتاه عثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وآمنت به قال : نعم إنه صادق فآمنوا به ثم حملهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعاً ، ويحتمل المعنى الاخير لأن الاية نزلت فى قصة إسلام سعد وقد أسلم على يد أبى بكر الصديق ٠

الموضع الخامس والعشرون : -

قوله تعالى (ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) "[3]"

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (العزيز الرحيم) هما وصفان لقوله (عالم الغيب) ، وقد ذهب العكبرى "[4]" الى أن (الرحيم) هو صفة لما قبلها ٠

ويرى الالوسى "[5]" أن اسم الاشارة مبتدأ و (عالم) خبره والاخيران أي (العزيز الرحيم) صفتان لـ (عالم الغيب) .

---

١ (١ – ١) الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٣ ص ٢١٥ – ٢١٦ .

٢ مجمع التفاسير مج ٥ ص ٦١ .

٣ سورة السجدة الاية (٦) .

٤ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص.

٥ روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٢٣ .

بالخفض للاوصاف الثلاثة على أن ذلك إشارة الى الامر مرفوع المحل ، والنعت فى قوله (الرحيم) مفرد وصف به مفرد ، وإذا كان المنعوت (العزيز الرحيم) لـــ (عالم الغيب) فهو ايضاً من نعت المفرد للمفرد ويجوز أتباع النعوت للمنعوت اذا كان متضحاً بدونها ويجوز قطعها وفى هذا الموضع جوز الاتباع فهى معرفة (بال) والمنعوت معرف بالاضافة لأن لابد للنعت أن يكون أقل من المنعوت أو مساوياً له فهنا المنعوت معرفاً بالاضافه فهو أعرف منه ، وهو مرفوع على أن (عالم الغيب) مرفوع خبر للمبتدأ أسم الاشارة ٠

المعنى :-

ذكر الالوسى "[1]" أن معنى قوله (ذلك) أي الذات الموصوفة بتلك الاوصاف المقتضية القدرة ، وقوله (عالم الغيب) أي كل ما غاب عن الخلق و (الشهادة) كل ماشاهده الخلق فيدبر سبحانه ذلك على وفق الحكمة و (العزيز) هو الغالب على أمره (الرحيم) بعباده وفيه إشارة بأنه عز وجل متفضل فيما يريد فعله جل وعلا ٠

الموضع السادس والعشرون :-

قوله تعالى (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً) "[2]" .

الإعراب:-

الشاهد فى قوله (مقدوراً) وصف به (قدراً) وهو من وصف المفرد للمفرد ٠

وذهب الالوسى "[3]" الى أنه وصف قدر الله بمقدور نحو وصف الظل بالظليل والليل بالا ليل فى قولهم ظل ظليل وليل أليل وأريد بذلك التأكيد ٠

وهنا نعت (قدراً) بقوله (مقدوراً) تابعاً لـــ (قدراً) فى الإعراب حيث أن (قدراً) خبر كان منصوب لذا نصب (مقدوراً) ايضاً الإفراد من حيث أنه كلمة مفردة لاجملة ولاهو جمع وتبع له ايضاً فى التنكير والتذكير والغرض من الوصف هنا التأكيد حيث خرج النعت عن غرضه الحقيقى الى غرض أخر وهو التأكيد ٠

المعنى :-

اورد الطبرى "[4]" أن المراد بالقدر هو القضاء والازلية التى تتعلق بالاشياء على ماهي عليه وقوله ماكان على النبى من حرج أي ما كان عليه من إثم فيما أحل الله له من نكاح امراة من تبناه بعد فراقه اياها ٠

---

١ روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٢٣ .

٢ سورة الاحزاب الاية (٣٨) .

٣ روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٦٠ .

٤ جامع البيان مج ١٢ ص ١٤ – ١٥ .

الموضع السابع والعشرون :-

قوله تعالى (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) "[1]".

الإعراب :-

الشاهد فى الأيه قوله (أليم) صفة لـــ (عذاب) حيث إنه مفرد وصف بمفرد .

ورجح العكبرى "[2]" كون قوله (أليم) صفة لـــ (رجز) واورد الالوسى "[3]" (أليم) بالرفع صفة لـــ (عذاب).

ونرى قراءة الرفع هي الاظهر وذلك يمكن القول (لهم عذاب اليم) وفى المصحف العثمانى قراءة الرفع ، (فأليم) صفة لـــ (عذاب) وهو رفع كما رفع وهو نكرة كما هو نكرة .

المعنى :-

يرى القرطبى "[4]" فى قوله تعالى (الذين سعوا فى آياتنا) المراد الذيم سعوا فى ابطال ادلتنا والتكزيب بآياتنا . وقوله (معاجزين) مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا ويقال : عاجزه وأعجزه إذا غالبه وسبقه .

الموضع الثامن والعشرون :-

قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)"[5]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله (فاطر) صفة لله تعالى واورده الالوسى "[6]" أن قوله (فاطر) صفة لله تعالى وإضافته محضةً وأما ابو البقاء "[7]" فذهب الى أنه أي (فاطر) للماضي لا غير ، وذكر غير واحد أن لا يجوز على الفعل لأنه معرف بالاضافة بل أريد به

---

١ سورة سبأ الاية (٥)

٢ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٦٣.

٣ وح المعانى مج ١١ ص ١٠٨ أنظر الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ص ١٦٧ .

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٣ ص ١٦٨.

٥ سورة فاطر الايه (١).

٦ روح المعانى مج ١٢ ج ٢٣ ص .

٧ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص .

الاستمرارية والثبات ، وذكر ابو حيان أن الجملة خبر مبتدأ محذوف أي هو فاطر السموات والارض ٠

وفى قوله (مثنى وثلاث ورباع) هي صفات لاجنحة وذكر الالوسى الظاهر أنها صفات للاجنحة والمنع من الصرف فيها للصفة والعدل عن اثنين اثنين وثلاثه ثلاثه .

فهذه صفات تابعة لموصوفها فى التنكير وحركة الإعراب والإفراد وقد تعددت النعوت وفى مثل هذه الحالة يجوز اتباعها إذا اتضح المنعوت بدونها كلها ، وإذا لم يتضح إلا بها يجب اتباعها له جميعاً فهنا وصف بها غير واحد (اجنحة) فوجب التفريق بالعطف كما هو واضح .

المعنى :-

والمعنى ما جاء به الطبرى "١" أنه الشكر لله المعبود بالحق الذي لا تصلح العبادة إلا له ولا ينبغي أن تكون لغيره خالق السموات والارض وأما قوله (جاعل الملائكة رسلاً) أي مرسلين الى من يشاء من عباده وفيما شاء من أمره ونهيه (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) أصحاب أجنحة : يعنى الملائكه منهم من له اثنان من الاجنحه ومنهم من له ثلاثه أجنحه ومنهم من له أربعة .

الموضع التاسع والعشرون :-

قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) "٢" .

الاعراب :-

الشاهد قوله تعالى (الاخضر) صفة مفرد لـــ (الشجر) ، وذكر الالوسى "٣" أن (الاخضر) صفة الشجر وأهل الحجاز يؤنثون الجنس المميز واحده بالتاء مثل الشجر يقال فى واحده شجرة ، وذكر أن التذكير لرعاية اللفظ والتأنيث لرعاية المعنى لأنه فى الاشجار والجمع تؤنث صفته ، وكذلك يؤنث ضميره كما فى قوله تعـــالى (من شجر من زقوم فمالئون منها البطون) "٤"

فقوله (الاخضر) صفة لقوله (الشجر) والصفة تبعت الموصوف فى الإفراد والتذكير والتعريف وحركة الإعراب التي هي الكسرة ٠

---

١ جامع البيان مج ١٢ ج ٢٣ ص ١١٤ .

٢ سورة يسن الاية (٨٠) .

٣ روح المعانى مج ١٢ ج ٢٢ ص ٥٥ .

٤ سورة الواقعه من الايه (٥٣)

المعنى :-

و اورد القرطبى "[1]" هذا المعنى ففى قوله تعالى (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً) فيه تنبيه على وحدانيته ودل على قدرته الكاملة فى إحياء الموتى ٠

وقيل أن الكافر قال (النطفة حارة رطبة بطبع الحياة فخرج منها الحياة والعظم يابس بارد بطبع الموت فكيف تخرج منه الحياة فنزلت الاية (الذي جعل لكم) أي أن الشجر الاخضر من الماء وهو بارد رطب ضد النار وهما لا يجتمعان فأخرج الله تعالى منه النار فهو القادر على كل شئ وعلى إخراج الضد من الضد ٠

وذكر القرطبى فى قوله (من الشجر الاخضر) ولم يقل الخضراء وهو جمع لأنه رده الى اللفظ والعرب تقول : الشجر الخضراء ٠

الموضع الثلاثون :-

قوله تعالى (يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ) "[2]"

الإعراب:-

الشاهد قوله تعالى (بيضاء) صفة لـــ (كأس) وما ذهب اليه ألالوسى "[3]" أن (بيضاء) صفة لـــ (كأس) يدل على أنها مؤنثة وعن الحسن أن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن ، وقوله تعالى (لذة) ايضاً صفة وهي مصدر وصف به للمبالغة بجعلها أي الكأس نفس اللذة ، ويجوز أن تكون (لذة) تأنيث (لذ) بمعنى لذيذ كطب بمعنى طبيب ٠

ووصف (كأس) (ببيضاء) وهي صفة من المفرد وقد تبعت (كأس) أي الموصوف فى التنكير والإعراب وهي مجروره بالكسرة ، وكذلك (لذة) هي مصدر والمصدر يصف به المفرد المذكر والنعت به على خلاف الاصل لأنه يدل فيه على المعنى لا على صاحبه وهو أي المصدر (لذة) مؤول إما على وضع لذة موضع (لذيذ) و إما على حذف مضاف أي ذي لذة وقد أورد النحاس "[4]" (لذة) بمعنى ذات (لذة) ٠

المعنى :-

ومعانى الايات ذكره الطبرى "[5]" في قوله تعالى (بيضاء لذة للشاربين) يعنى الكأس وقد أنثت البيضاء ، لتأنيث الكأس ، وقوله (لذة للشاربين) هذه الخمر لذة يلتذها شاربوها ٠

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ٢٥ ص ٤١.

٢سورة الصافات الاياتان (٤٥) ، (٤٦) .

٣ روح المعانى مج ١٢ ج ٢٣ ص ٨٧ .

٤ شرح أعراب القرآن ج ٣ ص ٤١٩ .

٥ جامع البيان مج ١٢ ص ٥٣ ج ٢٣ .

المبحث الثاني

النعت بالجملة فى الربع الثالث من القرآن الكريم

وقع النعت بالجملة فى الربع فى واحد وعشرين موضعاً

الموضع الاول :-

فى قوله تعالى (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) "[1].

الاعراب:-

الشاهد فى قوله (يريد أن ينقض) جملة فعلية صفة لقوله (جداراً) ، وصف بالجملة (يريد) لأن الموصوف نكرة وقد وصف بها لأنها موؤلة بالنكرة وطريقة تاويلها كما في حاشية الصبان "[2]" مثال : (جاء رجل قام ابوه أو جاء رجل ابوه القائم أو ابوه زيد ، كل وصف بجملة المجهول فبها اتحاد ذاتيهما في تاويل جاء رجل كائن ذات ابيه ذات القائم أو ذات زيد . و الجملة ليست معرفة ولا نكرة لأن التعريف والتنكير من عوارض مدلول الاسم و الجملة ليست اسماً وإنما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة لتأولها بالتنكرة) .

وجملة (يريد) التى فى موضع نصب صفة لـ (جداراً) وذلك لأن النعت يتبع المنعوت فى حركات الإعراب ، حيث كان المنعوت (جداراً) نصب لموقعه مفعولاً به فجاءت الجملة التى نعت بها ايضاً فى موضع النصب ، وقد وصف بالجملة لانها مؤولة بالنكرة ولا ينعت بها الا النكرة.

البلاغة :-

اشتملت الايات الكريمة على فن من فنون البيان ألا وهو الاستعارة المكنية وقد ذكرت فى كثير من الكتب فقد أوردها البيضاوى "[3]" ففي قوله (يريد أن ينقض) استعارة مكنية وذلك لإسناد الانقضاض وهو السقوط الى الجدار ، وقد استعيرت الارادة للمشارفة والمداناة لقربة لقربة من الوقوع وهي كاستعارة الهم والعزم .

٥٨٨٦

---

١ سورة الكهف الاية (٧٧) .

٢ حاشية الصبان شرح الاشموني على الفية بن مالك مج ٢ ج ٣ – دار المنار دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ص ٦٣.

٣ حاشية الشهاب ج ٦ ص ١٢٦.

المعنى :-

ما جاء عن ابن كثير "[1]" أن معاني الايات فى قوله تعالى (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) فالمراد بالقرية انطاكية وكان أهلها لئاماً أى بخلاء ، أما قوله (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض) أي أبوا استطعامهم واستضافتهم وفى قوله (يريد) استعارة كما ذكر باب البلاغه (فأقامه) أي فرده الى حالة الاستقامة ، قوله (لو شئت لتخذت عليه أجراً) المعنى لأجل انهم ما يضيفونا كان لازماً عليك أن لا تعمل لهم مجاناً أي دون مقابل ٠

الموضع الثانى :-

قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً) "[2]".

الإعراب :-

موضع النعت فى قوله تعالى (لا يكادون يفقهون) صفة لـــ (قوماً) ،وقد ذكر الفخر الرازي "[3]" أن جملة (لا يكادون) نعت لقوماً فى موضع نصب ، ومعنى (لا يكادون يفقهون) على معنى لا يمكن من تفهيم غيرهم ٠

وإن قيل : كيف فهم ذو القرنين منهم هذا الكلام بعد أن وصفهم الله بقوله (لايكادون يفقهون قولاً)؟ قيل : أن كاد تعنى المقاربة فهذا يدل على أنهم قد يفهمون على مشقة وصعوبة.

هنا وصف القوم بأنهم لا يكادون يفقهون القول ، وهذا وصف يوضح حالهم وطريقه معاملاتهم ، وجملة (لا يكادون) فى موضع النصب لأنها تابعه لقوله (قوماً) الذي هو مفعول (وجد) الذي هو مفرد ونكرة اذ من شروط الوصف بالجملة أن يكون الموصوف نكرة ٠

المعنى :-

وذهب الى توضيح معانى الايات الالوسى "[4]" حيث ذكر أن قوله (لا يكادون) أي لا يكادون يفهمون الا بجهد ومشقة من إشارة ونحوها ، وواضح من نفي كاد إثبات الفهم لهم لكن بعسر وهو بناء على قول بعض العلماء : أن نفيها إثبات واثباتها نفى ، وقيل : المعنى أنهم لا يفهمون إلا بواسطة مترجم لهم وإسناد القول إليهم مجاز ٠

---

١ تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٥٩٢.

٢ سورة الكهف الاية (٩٣) .

٣ التفسير الكبير او مفاتيح الغيب مج ١١ ج ٢١ ص ١٤٥ .

٤ تفسير روح المعانى مج ٨ ج ١٥ ص ٣٨

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) "[1]"

الإعـراب :-

الشاهد فى الايه فى قوله تعالى جملة (يرثني) فى موضع نصب نعت لقوله (ولياً) ذكر الطبرسي "[2]" قراءة الجزم فإن كان كذلك فالمعنى إن تهبه لى يرثنى وإن رفع جعل صفة والمعنى ولياً وارثاً لى ٠

أما البيضاوى "[3]" فرأى قوله (يرثني ويرث من آل يعقوب) صفتان لقوله (ولياً)٠ والمراد من الوراثه ، وراثة الشرع والعلم فإن الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الحبورة. والنعت من نعت الجملة الفعلية قوله (يرثني) وصف بها قوله (ولياً) وذلك ليذكر بأن ولايته تكون بالإرث ، أى مخلفاً لى يرث ما أتركه من علم وحبوره وغيرها وقد نعت بجملة (يرثني) هي تشتمل على ضمير يعود على الموصوف (ولياً) الذي وهو نكرة ٠

المعنى :-

أورد المعانى الالوسى "[4]" أن المعنى لقوله : (هب لي من لدنك ولياً) أى ولداً من صلبي (يرثني ويرث) أى وراثة النبوة ووراثة الملك ٠

ويرى الطبري "[5]" يرثني من بعد وفاتي مالي ويرث من آل يعقوب النبوة وذلك لأن زكريا كان من ولد يعقوب ٠

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) "[6]"

الإعراب :-

الشاهد فى جملة (أضاعوا) فى محل رفع نعت لـــ (خلف) ويرى الدرويش "[7]" جملة (أضاعوا) فى محل رفع نعت لـــ (خلف) كما ذهب الزمخشري "[8]" الى أن معنى

---

١ سورة مريم الاية(٦) -

٢ مجمع البيان فى تفسير القرآن لابى الفضل أبن الحسن الطبرسى تحقيق السيد هاشم الرسولى مكتبة العلمية الاسلامية طهران شيراز دون رقم وتاريخ طبعه مج ٣ ص ٥٠٢ .

٣ حاشية الشهاب ج ٦ ص ١٤٥ أنظر التفسير المنير ص ٥٠ والكشاف ج٢ ص ٥١٤ معانى القرآن ج٣ ص ٣٢٠ للزجاج ٠

٤ روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ٦٢ أنظر جامع البيان مج ٩ ج ١٦ ص ٤٧ .

٥ جامع البيان مج ٩ ج ١٦ ص ٤٧ .

٦ سورة مريم الاية(٥٩).

٧ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص .

٨ الكشاف ج ٢ ص .

(خلف) عقب ثم أن فى عقب الخير (خلف) بفتح اللام وفى عقب الشر (خلف) بالسكون للام كما قالوا فى وعد ضمان الخير ووعيد فى ضمان الشر ٠

والنعت هنا من نعت الجمل ، حيث وصف قوله (خلف) بجملة (أضاعوا) التي هي فعل وفاعل أي جملة فعلية والجملة فى موضع رفع حيث تبع النعت المنعوت فى حكم الإعراب واشتملت الجملة على ضمير عائد على الموصوف (خلف) والضمير هم فى أضاعوا ٠

المعنى :-

يرى الزمخشري "[1]" فى معاني الايات ما رواه ابن عباس : أنهم هم اليهود تركوا الصلاة المفروضة ، وروي عن مجاهد اضاعوها بالتأخير و(أضاعوا) صفة للكفار وإثبات لكفرهم وبسببه سينالون الغي والضلال عن طريق الجنة ، وقيل الغي وادي فى جهنم تستعيذ منه أوديتها ، أما القرطبى "[2]" فقد ذكر أن معنى (أضاعوا) تركوها كفراً بها وجحوداً ٠

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا) "[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (هم أحسن أثاثاً) جملة اسمية صفة لقوله (قرن) ، يرى أبو حيان"[4]" على أنها نعت لـــ (قرن) وليست لـــ (كم) وعلة أبى حيان أن (كم) سواء كانت خبرية أم استفهامية لا توصف ولا يوصف بها ، والدرويش "[5]" يرى أن جملة (هم أحسن أثاثاً) اسمية فى موضع جر نعت لـــ (قرن) وتبعه ونعت قوله (قرن) بجملة (هم أحسن أثاثاً) وقد استوفت شروط النعت بالجملة وهى أن ينعت بها نكرة وقوله (قرن) نكره ولأنها مؤولة بالنكرة "[6]"ولا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه وهنا الضمير فى قوله (هم) وقد عبر (بقرن) للجمع لأنه يحتوى على أفراد كثيرة ٠

المعنى :-

أورد الطبرى معنى الاية (وكم أهلكنا يا محمد قبل هؤلاء القائلين من أهل الكفر للمؤمنين إذا تتلى عليهم آيات الرحمن أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا ومجالس من قرنهم

---

١ الكشاف ج ٢ ص ٥١٤ التفسير الكبير مج ١١ ص ٢٠١ .

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١١ ص ٨٢.

٣ سورة مريم الاية (٧٤) .

٤ البحر المحيط ج٦ ط١ ص١٦٣.

٥ اعراب القران وبيانه مج ٦ ص ١٤٢.

٦ انظر المبحث ص(٣٣) .

أكثر متاع منازل من هؤلاء وأحسن منهم منظراً وأجمل صوراً فأهلكنا أموالهم وغيرنا صورهم .

الموضع السادس :-

قوله تعالى (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سُوًى) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (لا نخلفه) صفة جملة لقوله (موعداً) وذهب البيضاوى"[2]إلى أن جملة (لانخلفه) صفة لـــ (موعداً) فلزم تعلق الاخلاف بالزمان أو المكان والاخلاف إنما يتعلق بالزمان لذا لا بد من ضمير يعود على الموصوف بعينه ، ومن جوزه يرى أن الجملة صفة لجواز كونها معترضة وأن كان خلافاً للظاهر فلا وجه للجزم .

وقيل : يجوز أن يكون المكان مخلفاً لذلك يقتضى أن يكون الموعد اسم مكان لا مصدر فأوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد لأنه إنما يدل على ماذكر لو كان بدلاً أو عطف بيان له وليس منصوباً على الظرفية بالمصدر لأن المصدر إذا تقدم وصفه لايجوز عمله عندهم بخلاف ما إذا تأخر ، فإنه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تماميته وهو الصحيح أو فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية و يجوز الرازي "[3]" كون الموعد مصدراً ويجوز أن يكون اسماً لمكان الوعد وهنا فى الاية بمعنى المصدر أي اجعل بيننا وبينك وعداً لا نخلفه لأن الوعد هو الذي يصح وصفه بالخلف أما الزمان والمكان فلا يصح وصفهما .

فقولهم جملة (لا نخلفه) وصف للموعد أو بياناً له هو متضمن معنى المجيء والاتيان وذلك لظهور القرينة أى آتين أو جائين مكاناً والجملة عندما يوصف بها فلا بد لها من توفر شروط لتصير نعتاً لما قبلها ، فأولاً أن يوصف بها نكرة لأنها هي في تأويل النكرة وهنا الموصوف قوله (موعداً) وهو نكرة ثم لابد لها من رابط يربطها بالموصوف فهنا فى قوله (لانخلفه) الهاء فى (نخلفه) هي ضمير يعود على الموصوف لذلك صح أن ينعت بها.

المعنى :-

أورد الطبرى "[4]" أن معنى قوله تعالى (فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيتنا وبيتك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوىً أى لتجيء بسحر مثل الذي جئت به فتنظر أينا يغلب

---

١ سورة طه الاية (٥٨) .

٢ حاشية الشهاب ج ٦ ص ٢١٠ أنظر روح المعانى مج ٨ص ٢١٦ – ٢١٧ ج ١٦ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ٢٠٦.

٣ التفسير الكبير او مفاتيح الغيب مج ١١ ص ١٢٥ .

٤جامع البيان مجلد ٩ ج ١٦ ص ١١٧.

صاحبه ولا نخلف لك ذلك الموعد نحن ولا أنت مكاناً سوى أي بمكان عدل بيننا وبينك ونصف) ٠

الموضع السابع:-

قوله تعالى (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) "١"

الاعراب:-

الشاهد فى قوله (لا يأكلون الطعام) جملة فى موضع نصب نعت لجسداً ويرى الدرويش "٢" (جملة لا يأكلون) فى محل نصب صفة لقوله (جسداً) وجسداً مفرد أريد به الجمع وإنما وحده يشمل الجنس عامة لأن الجسد لابد له من غذاء ، والالوسى "٣" يرجح أن المراد بالجسد أجساد متغذية صائرة الى الموت بالاخرة ٠

وجملة (لا ياكلون) جملة فعلية وصف بها المفرد (جسداً) وهو نكرة لذا صح أن ينعت بالجملة ، والجملة لابد لها من ضمير يعود على الموصوف وهنا فى جملة (لا يأكلون الطعام) الضمير واو الجماعة راجع الى الموصوف ٠

المعنى :-

وذكر القرطبى "٤" أن معنى الايات ما جعلناهم أجساداً متغذية صائرة الى الموت حسب أجالهم ، الضمير فى جعلناهم للانبياء أي لم نجعل الرسل قبلك خارجين عن طباع البشر لا يحتاجون الى طعام وشراب ولم نجعلهم كالملائكة ٠

الموضع الثامن:-

قوله تعالى (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ)"٥".

الاعراب:-

الشاهد فى قوله (كانت ظالمة) صفة جملة لقوله (قرية) ،وذكر العكبرى"٦" أن جملة (كانت ظالمة) جملة صفة لـ (قرية) وقوله (قرية) موصوف نكرة ومفرد والجملة اسمية

---

١ سورة الانبياء الاية (٨) .

٢ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ٢٨٦ أنظر روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٣ التفسير الكبير مج ١١ ص ٦٢ ٠

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٣ .

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١١ ص ١٨١ ٠

٥سورة الانبياء الاية (١١) .

٦ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ص ٩١٢ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٥ .

والجملة اسمية اشتملت على ضمير عائد على الموصوف (قرية) ولكنه محذوف وتقديره كانت هي ظالمة لذلك صح الوصف بالجملة لاستيفائها الشروط .

البلاغة :-

ذهب الزمخشري "[1]" الى أن المراد بالقرية أهلها ولذلك وصفت بالظلم وقال بعضهم : ولك أن تقول وصفها بذلك على الإسناد المجازي وقوله (قصمنا من قرية) كناية عن قصم أهلها للزوم إهلاكها إهلاكهم وفيه مجاز مرسل علاقته محلية .

المعنى :-

وجاء عن القرطبى "[2]" فى معنى الاية أن قوله (كانت ظالمة) أى كافرة ويعني أهلها والظلم وضع الشيء فى غير موضعه وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان .

الموضع التاسع :-

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ) "[3]".

الاعراب:-

الشاهد فى الاية جملة (كتب عليه) وصف لقوله (شيطان) وذهب ابن عاشور "[4]" الى أن جملة (كتب عليه) صفة ثانية لـــ (شيطان) فالضمير المجرور فى (عليه) عائد على (الشيطان) وكذلك فى (أنه) و (من تولاه) .

جملة (كتب عليه) جملة فعلية وصف بها (شيطان) لأنها وصف بها مفرد ونكرة (شيطان) وبها ضمير يربطها بالموصوف وهو الضمير فى (عليه) فصح الوصف بها لقوله (شيطان) .

البلاغة :-

ذكر الالوسى "[5]" أنه بالايات استعاره تمثيلية تهكمية فى قوله (يهديه) والضمير (الشيطان) ، وذكر النحاس "[6]" أن فى قوله (يهديه الى عذاب السعير) مجاز لما كان يأمره بما يؤديه الى النار قام ذلك مقام الهداية اليها .

---

١ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٥ .

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١١ ص ١٨٢ .

٣ سورة الحج – الايتان (٣) ، (٤).

٤ التحرير والتنوير مج ٨ ص ١٩٤ .

٥ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١١٥

٦ شرح إعراب القرآن ج ٣ ص ٨٦

المعنى :-

يرى القرطبى "[1]" معنى قوله تعالى (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم) قيل المراد به النضر بن الحارث أنه قال : إن الله عز وجل غير قادر على إحياء من قد بلي وعاد تراباً، وقوله (ويتبع كل شيطان مريد) أى متمرد (كتب عليه أنه من تولاه) أي من تولى الشيطـــان (فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير) أي يضله عن الطريق السليم (ويهديه) أى يسهل له طريق الشر والفساد حتى يوقعه فى عذاب السعير .

الموضع العاشر :-

قوله تعالى (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) "[2]".

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (يأتين) جملة صفة لقوله (ضامر) ويرى الالوسى "[3]" أنها صفة (لضامر) والجمع باعتبار المعنى كأنه قيل : وركباناً على ضوامر (يأتين) و (كل) هنا للتكثير لا للاحاطة .

وجملة (يأتين) صفة لـــ (ضامر) المفرد النكرة فصح أن ينعت بالجملة الفعلية (يأتين) وبها الضمير الذي يربطها بالموصوف وهو ضمير الاناث فى (يأتين) وهو راجع للضوامر .

المعنى :-

يرى النسفي"[4]" أن المراد من قوله (يأتوك رجالاً) أي مشاة على أرجلهم ،(رجالاً) جمع (راجل) وقوله (وعلى كل ضامر) أي ركباناً على الابل الضعيفة من كثرة السير واستهل بذكر المشاة تشريفاً لهم ، وقوله (يأتين) أي جماعة الابل (يأتين من كل فج عميق) أي من كل طريق ومكان بعيد فمن أتى مكة حاجاً فكأنه قد أتى ابراهيم لأنه مجيب نداءه والمنادى إبراهيم عليه السلام حين أمره الله أن يأذن فى الناس فقام ابراهيم المقام فأذن فيهم.

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ٦.

٢ سورة الحج الاية (٢٧)

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٤٤ أنظر مجمع التفاسير ج ٤ ص ٣٠١ .

٤ مجمع التفاسير ج ٤ ص ٣٠١.

الموضع الحادى عشر :-

قوله تعالى (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)"[1]".

الاعراب :-

الشاهد فى قوله (يذكر فيها اسم الله) صفة جملة لقوله (مساجد) ،و اورد الالوسى"[2]" عن الضحاك "[3]"أن جملة (يذكر فيها) فى موضع الصفة للجميع ، صوامع وبيع وصلوات ومساجد ، وقال أبو حيان : (كون بيان ذكر الله فى الصوامع والبيع والكنائس بعد انتساخ شرعيتها مما لا يناسب المقام فى الاية و ليس بشيء وذلك لأن الانتساخ لا يتعارض مع وجود بركة ذكر الله فيها) .

ويرى ابن عاشور "[4]" أن هذه الجملة أي (يذكر فيها اسم الله) صفة والغالب فى الصفة الواردة بعد جملة متعاطفة فيها أن ترجع الى ما فى تلك الجمل من الموصوف بالصفة فلذلك قيل برجوع صفة (يذكر فيها) الى صوامع وبيع وصلوات ومساجد ، والفائدة من هذه الصفة الاشارة الى أن سبب الهدم لها أنها يذكر فيها اسم الله كثيراً وقيل : جملة (يذكر فيها) راجعة للمساجد .

وفى الصفة الجملة لابد أن يوصف بها مفرد ، ويوجد بها ضمير يرجع للموصوف فهنا الموصوف إذا كان للجميع من البيع والصلوات والمساجد فجميعها أي واحد منها مفرد وإن كان المقصود بالصفة المساجد فقط فايضاً الموصوف مفرد والضمير فى الجملة فى قوله (فيها) فهو راجع الى المساجد او إلى أي من المفردات المعطوفة .

المعنى :-

وما جاء عن الطبرى "[5]" فى معاني قوله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أي أن الله تعالى ذكر من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض) وكف المشركين بالمسلمين عن ذلك

---

١ سورة الحج الاية (٤٠) .

٢ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٦٤

٣ الضحاك هو بن مزاحم الهلالي البلخي والخراساني روى احاديث عن بن عباس و بن عمر وابي هرية وانس بن مالك – تتفق المصادر على انه لم يرو عن الصحابة وكان مودباً جليلاً ومفسراً للقران من اهم اثاره التفسير كان معروفاً تفسيره بالثعلبي برويتين توفى سنة (١٠٥هـ – ٧٢٣م).

٤ التحرير والتنوير ج ٨ ص ٢٧٨ – ٢٧٩.

٥جامع البيان مج ١٠ ج ١٧ ص ١٧٥ – ١٧٨ .

وكفه ببعضهم التظالم كالحاكم الذى كف به الرعية عن التظالم فيما بينهم فلولا ذلك لتظالموا فهدم القاهرون صوامع المقهورين وبيعهم ولم تظهر دلالته تعالى على أنه قصد من ذلك بعضاً دون بعض .

وقوله (هدمت صوامع) أيصوامع الرهبان ، والمراد بالبيع بيع النصارى وهي كنائس اليهود ، وقيل الصلوات هي أيضاً كنائس اليهود والمراد بالمساجد هي أماكن صلوات المسلمين وأما قوله (ولينصرن الله من ينصره) ونصر الله عبده معونته أياه ونصر العبد ربه جهاده فى سبيله لتكون كلمة الله العليا ، وقوله (إن الله لقوي عزيز) أي أن الله قوي على نصر من جاهد فى سبيله من أهل طاعته وامتثال أوامره ، وعزيز فى ملكه ولا يغلبه غالب .

الموضع الثانى عشـــر :-

قوله تعالى (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ) [1].

الاعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله تعالى (أهلكناها) جملة صفة لـــ (قرية) ،ويرى ابن عاشور [2] أن هذه الجملة (أهلكناها) فى محل جر نعت لقرية لأن الموصوف مجرور (بمن)

وذهب الالوسى [3] الى أنها بدل من قوله (فكيف كان نكير) وقيل (أهلكناها) خبر مبتدأ أي فكثير من القرى أهلكناها وقولهم جملة (أهلكناها) صفة لقرية يجوز لكون الاهلاك أي جملة أهلكناها وضحت القرية وخصصتها لأن (قرية) نكرة فلا يفهم من لفظها أي قرية هي المعنية ولكن عندما قال (أهلكناها) أصبح المعنى واضح بأن هذه القرية هى التى أهلكت بسبب ظلمها وحسن الوصف بالجملة وجود الموصوف النكرة (قرية) لأن الجملة مؤولة بالنكرة ثم إن الجملة تشتمل على ضمير يعود على الموصوف (قرية) وهو الهاء فى قوله (أهلكناها) .

البلاغة :-

وأيضاً يرى الالوسى [4] أن نسبة الهلاك للقرية مجازية والمراد إهلاك أهلها ، وقيل استعارة لعدم الإنتفاع بها بإهلاك أهلها .

---

١ سورة الحج الاية (٤٥) .

٢ كتاب التحرير والتنوير ج ٨ ص ٢٨٥ .

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٤ المرجع السابق نفس الصفحة .

المعنى :-

اورد المعنى النسفي [1] في قوله (فكاين من قرية) أي كم من أهل قرية (أهلكناها) أي بالعذاب ، (وهي ظالمة) ظالمة بسبب كفر أهلها واشراكهم بالله ، (فهي خاوية) ساقطـــــة (على عروشها) أي ساقطة على سقوفها ، (وبئر معطلة) وكم من بئر تركها أربابها وليس عليها أحد ، (وقصر مشيد) وكم من قصر حصين وطويل وليس فيه أحد ساكن .

الموضع الثالث عشر :-

قوله تعالى (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [2]

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (أنزلناها) جملة صفة لـــ (سورة) وذكر الزجاج [3] أن جملة (سورة أنزلناها) بقراءة الرفع على إضمار (هذه) أي (هذه سورة) انزلناها ، وجمـــــلة (أنزلناها) صفة لـــ (سورة) .

وذكر الرازي [4] أن قراءة عامة جمهور البصرين والكوفيين بالرفع بإضمار هذه سورة لأن النكرة لا يبتدأ بها وقراءة عيسى ابن عمر[5] بالنصب بإضمار فعل تقديره : انزلنا سورة وقيل لا يجوز الإبتداء بالنكرة والتقدير هذه سورة انزلناها أو تقول : سورة انزلناها مبتدأ موصوف وخبرها محذوف أي فيما اوحينا اليك سورة انزلناها ،ويرى ابن عاشور [6] أن (أنزلناها) صفة جملة لـــ (سورة) والمراد من وصفها التنويه بها ليقبل المسلمون بشراهم على تلقى مافيها .

وجملة (أنزلناها) صفة لـــ (سورة) سواء ابتدأ بها أم لم يبدأ بها لتنكيرها فهي صفة لوجود الضمير الذي يربطها بالموصوف وأن الموصوف نكرة جاز وصفها بالجملة لأن الجملة مؤولة بالنكرة وقوله تعالى (سورة) مبهم وعندما وصفها بقوله (أنزلناها) اتضح معناها واضافتها الى ضمير الجلاله بقوله (أنزلناها) لتشريفها ولينوه بها .

---

١ مجمع التفاسير ج ٤ ص ٣١٢ .

٢سورة النور الاية (١) .

٣ معانى القرآن واعرابه ج٤ ص ٢٧ للزجاج أنظر الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ١٠٦

٤ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب مج ١٢ ص ١١٣ أنظر الكشاف ج ٣ ص ٤٦ دار الفكر .

٥ إعراب القراءات السبع وعللها لابي عبد الله الحسين احمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي – تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكة المكرمة جامعة ام القرى ج٢ ص ٩٩ .

٦ التحرير والتنوير ج٩ ص ٢٤٠ البحر المحيط ج ٦ ص ٣٩٢ ط ١ .

المعنى :

ذهب النسفي [1] الى أن معنى الاية فى قوله تعالى (سورة انزلناها وفرضناها) المراد هذه سورة أو فيما أوحينا إليك و أوحينا ما فيها من الاحكام والزمناكم العمل بها، وقوله (أنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون أي وأنزلنا فى هذه السورة التى فرضناها عليكم آيات بينات وواضحات لكي تتذكروا أنها من عند الله و أنها الحق المبين و أنها تهدي الى الصراط المستقيم ذكره الطبرى [2] .

الموضع الرابع عشر :-

قوله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) [3]

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (لاشرقية ولاغربية) صفة لـــ (زيتونة) ، ويرى أبو حيان [4] أن قوله (لاشرقية ولاغربية) على قراءة الجمهور بالخفض صفة لـــ (زيتونه) وقرأت بالرفع أي لا هي شرقية ولاغربية والجملة فى موضع الصفة .

وأما ابن عاشور [5] فوافق أبا حيان فى إعراب الجملة وأضاف أنها زيتونة جهتها بين الشرق والغرب فنفى عنها أن تكون شرقية وأن تكون غربية ، والجملة اسمية (لا شرقية ولاغربية) بإضمار هي في موضع جر صفة لـــ (زيتونه) المفرد ونكرة لذا صح النعت بالجملة بعدها وقوله (لا شرقية ولا غربية) فيه ضمير عائد للزيتونة .

البلاغة :-

أورد ابن عاشور [6] أن بالايات كناية لأن المقصود بقوله (لاشرقية ولاغربية) لازم المعنى لا المراد صريح المعنى .

---

١ مجمع التفاسير مج ٤ ص ٣٦٣.

٢ جامع البيان مج ١٠ ج ١٨ ص ٦٦ .

٣ سورة النور من الاية (٣٥) .

٤ البحر المحيط ج ٦ ص ٤٢٠ ط١ انظر روح المعانى مج ٩ ج ١٨ ص ١٦٨ .

٥ التحرير والتنوير ج ٨ ص ٢٤٠ .

٦ المرجع السابق نفس الصفحه

المعنى :-

جوز النسفي "[1]" أن معنى قوله (لا شرقية ولا غربية) أي ليست شرقية وحدها فلا تصيبها الشمس إذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة إذا طلعت بل مصاحبة للشمس طول النهار وهي شجرة الزيتون وهي شرقية وغربية ، وذكر ابن كثير "[2]" لو كانت هذه الشجرة فى الارض لكانت شرقية أو غربية ولكنه مثل ضربه الله للنور ٠

الموضع الخامس عشر:-

قوله تعالى (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) "[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (تجهلون) جملة صفة لـــ (قوم) ،واورد الالوسى "[4]" جملة تجهلون) صفة لـــ (قوم) فى موضع وهو من قبيل الغائب لمراعاة المعنى لأنه متحد مع قوله (أنتم) لحمله عليه .

وذهب الزمخشري "[5]" الى أن قوله (تجهلون) إن قلت (تجهلون) صفة لـــ (قوم) والموصوف لفظه لفظ الغائب فهلا طابقت الصفة الموصوف ؟ فقرئ بالياء دون التاء ؟ قلت : اجتمعت الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لأنها أقوى وأرسخ أصلاً من الغيبة ، ويرى ابن عاشور "[6]" أن وصفهم بالجهالة وهي اسم جامع لاحوالهم وقساوة قلوبهم ٠

وصف قوم بقوله (تجهلون) لتصرفاتهم الخاطئة وهى جملة فعلية مؤولة بالنكرة والموصوف قوم نكرة وتجهلون أي أنتم والضمير العائد فى تجهلون هو واو الجماعة لذلك جاز الوصف بالجملة تجهلون لقوله قوم ٠

المعنى :-

أورد الطبرى "[7]" أن المعنى للآية (إنكم تأتون الرجال من دون فروج النساء التى أباحها الله لكم بالنكاح (بل أنتم قوم تجهلون) أي قوم سفهاء جهلة بعظيم حق الله عليكم مخالفتكم بذلك أمره وعصيتم رسوله صلى الله عليه وسلم .

---

١ مجمع التفاسير ج ٤ ص ٣٩٨ .

٢ تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٢٥٠ .

٣ سورة النمل الاية (٥٥) .

٤ روح المعانى مج ١٠ ج ١٩ ص ٢١٦ .

٥ الكشاف ج ٣ ص ١٥٣.

٦ التحرير والتنوير ج ٩ ص ٢٢٨ .

٧جامع البيان مج ١٠ ج ١٩ ص ٢١٦ ٠

الموضع السادس عشر :-

قوله تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) "١"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية جملة (يقتتلان) صفة لـــ (رجلين) واورد أبوحيان "٢". قول ابن عطية "٣"(أن الجملة فى موضع حال ، وذكر ابوحيان :بجوز أن تكون جملة (يقتتلان) حال وعلل ذلك بأن سيبويه أجاز مجيء الحال من النكرة من غير شرط ٠

أما العكبري"٤" فذهب الى أن جملة (يقتتلان) صفة جملة فعلية فى موضع نصب ٠وما رايناه أن الجملة (يقتتلان) جملة فى موضع الحال ، لأن المعنى عندما جاء موسى الى المدينة فوجد فيها رجلين فى حال قتال أى هيئة قتال وإن كانت الصفة الجملة تنعت النكرة ولكنها لابد أن يكون المنعوت مفرداً واياً ما كان الموصوف فإن الجملة هنا حال ٠

المعنى :-

والطبرى "٥" يرى فى معنى قوله تعالى (ودخل المدينة) أي موسى دخل مدينة فى مصر وقوله (على حين غفلة من أهلها) عند القيلولة منتصف النهار (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) يقول : هذا من أهل دين موسى من بني إسرائيل و قوله (وهذا من عدوه) أي هذا من القبط من قوم فرعون (فاستغاثه الذي من شيعته) الذي هو من أهل دين موسى على الذي من عدوه ٠ وقولـــه (فوكزه موسى فقضى عليه) المراد لكزة فى صدره بجمع كفه ٠

---

١ سورة القصص الاية (١٥) .

٢ البحر المحيط ج ٧ ص ١٠٤ ط١ روح المعانى مج ١٠ ص ١٩ .

٣ ابن عطية هو احمد بن جعفر بن محمد ابو جعفر بن عطية القضاعي من اهل مراكش حذق فنون الادب و السياسة من اثاره مجموعة من الرسائل والقصائد .

٤ التبيان فى أعراب القرآن مج ٢ ص ١٠١٨ .

٥ جامع البيان مج ١١ ج ٢٠ ص ٤٣ .

الموضع السابع عشر :-

قوله تعالى (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية جملة (يسعى) صفة لـــ (رجل) وقد ذكر الالوسى "[2]" أن هذه الجملة صفة بعد صفة لأن قوله (من أقصى المدينة) فى موضع صفة أولى .

وذهب الزمخشري "[3]" الى أن جملة (يسعى) صفة لـــ (رجل) وانتصب لأنه حال منه وقد تخصص بأن وصف بقوله (من أقصى المدينة) وإذا جعل صلة لـــ(جاء) لم يجز فى يسعى الا الوصف .

جملة (يسعى) صفة لـــ (رجل) وقد وصف بها لأنها مؤولة بالنكرة ووصفت بها نكرة قوله (رجل) واشتملت على ضمير عائد على (رجل) ولم يذكر الضمير لدلالة المعنى عليه أي (يسعى هو) أما قوله (من أقصى المدينة) فهو إعتراض لامحل له من الإعراب وذلك لاستقامة المعنى عند حذفه .

سبب النزول :-

اورد الالوسى "[4]" سبب نزول الاية : روي أن فرعون أمر بقتل موسى وذلك لقتله الرجل القبطى فسبق شمعان وهو الرجل الذي جاء يسعى من اقصى المدينة بالخبر الى موسى واخبره بمكيدة فرعون وقومه وتشاورهم على قتله فنصح له أن يخرج .

المعنى :-

ذكر القرطبى "[5]" في قوله تعالى (جاء رجل يسعى) وهو شمعان جاء الى موسى ليخبره بما دبره له فرعون وقومه من أمر القتل ،وقوله (فاخرج إني لك من الناصحين) أي أترك لهم المكان فراراً بنفسك من مكيدتهم وإني لك ناصح .

الموضع الثامن عشر :-

قوله تعالى (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ) "[6]" .

---

١ سورة القصص الاية (٢٠) .

٢ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ٥٨ .

٣ الكشاف ج ٣ ص ١٦٩ .

٤ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ٥٨ .

٥ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٣ ص ١٧٦ .

٦ سورة القصص الاية (٣٤) .

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (يصدقنى) جملة فعلية فى موضع رفع صفة لـــ (ردءاً) ، أورد العكبرى "[1]" جملة (يصدقنى) صفة لقوله (ردءاً) فى موضع رفع وكذلك أجازه الزمخشري "[2]" وايضاً ذهب الالوسى "[3]" الى أن جملة (يصدقني) فى موضع نصب صفة لـــ (ردءاً) ٠

والجملة صفة لـــ (ردءاً) لأنها أوضحت هذا المعين ومهمته أن يكون له عوناً كي يصدقوه وشاهداً معه ليؤيده على مايقول وقد وصف قوله (ردءاً) بجملة (يصدقني) لكون الجملة يجوز أن يوصف بها لاشتمالها على ضمير يعود على الموصوف وهو محذوف يدل عليه السياق والتقدير يصدقني (هو) والموصوف قوله (ردءاً) مفرداً وذلك لشرط الوصف بالجملة ثم إنه نكرة لذلك صح النعت بها ٠

المعنى :-

ذكر الالوسى "[4]" معانى الايات في قوله تعالى (وأخي هارون) وذلك حين دعا موسى ربه ليرسل معه أخاه هارون ليكون له عوناً وسنداً فى التبليغ وقوله (ردءاً) أي معيناً و (أفصح مني لساناً) وهذا دلالة على أن فيه عليه السلام فصاحة ولكن هارون أزيد منه فصاحة و(يصدقنى) أي يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار والتصديق مجاز عن التلخيص والمعنى يظهر صدقي بتقرير الحجج وتزييف الشبه أي أخاف أن يكذبون.

الموضع التاسع عشر :-

قوله تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ) "[5]"

الاعراب :-

الشاهد في الاية في قوله تعالى(الذي كنتم به تكذبون) صفة جملة ل(عذاب)، واورد الالوسى"[6]" أن جملة (الذى كنتم به) صفة جملة لـــ (عذاب) فى موضع نصب ٠

ورجح العكبرى "[7]" أن تكون الجملة صفة لـــ (النار) كما جوزها أن تكون صفة لـــ (عذاب) والظاهر أن الجملة صفة لـــ (عذاب) وذلك بدليل قوله (الذي) ولوكانت صفة النار

---

١ التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ١٠٢ .

٢ الكشاف ج ٣ ص ١٧٦ .

٣ روح المعانى مج ١٠ ج ٢٠ ص ٧٧ .

٤ روح المعانى أوالمرجع السابق.

٥ سورة السجدة الاية (٢٠) .

٦روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٣٤ .

٧ التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ١٠٥.

لقال (التى) ثم تعبيره بـــ (به) ايضاً يدل على وصف العذاب ، وقد وصف قوله (عذاب) بالجملة (الذي كنتم به تكذبون) وذلك لأن (عذاب) مفرد ونكرة ويجوز وصفه بالجملة . أما جواز كون الموصوف النار فهو غير جائز لأن من شروط النعت بالجملة ان يكون المنعوت نكرة وقد إنتفى هذا الشرط لأنها معرفة .

المعنى :-

وما جاء عن الطبرى [1] فى معاني الاية ماذكر أن الله تعالى يقول (وأما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فمأواهم النار أي مساكنهم التى يأون إليها فى الاخرة هي النار وأن الله سبحانه اعدها لأهل الشرك والكفرة والفاسقين .

الموضع العشرون :-

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) [2] .

الاعراب :-

الشاهد فى نهاية قوله تعالى (يرزقكم) جملة صفة لقوله (خالق) ، وقد ذهب البيضاوى [3] الى أن جملة (يرزقكم) جملة صفة لـــ (خالق) أو استئناف مفسر له أو كلام مبتدأ وعلى الاخير يكون إطلاق هل من خالق مانعاً من إطلاقه على غير الله .

أما ابن عاشور [4] فيرى جملة (يرزقكم) جملة فعلية يجوز أن تكون صفة ثانية لـــ (خالق) ويجوز أن تكون استئنافاً بيانياً ، و يجوز الزمخشري[5]إحتمال أن تكون جملة (يرزقكم) لها محل اذا وقعت صفة لـــ (خالق) وأن لايكون لها محل إذا وقعت محل (من خالق) وإضمار (يرزقكم) اوقعت (يرزقكم) تفسيراً له أو جعلته مبتدأ .

وما نراه أن جملة (يرزقكم) صفة لـــ (خالق) فى موضع جر ، وكعادة الوصف بالجملة نجد أن الموصوف نكرة وهو (خالق) ومفرد والجملة تحتوى على ضمير يعود على الموصوف وهنا غير موجود فى قوله (يرزقكم) وقد حذف وذلك لدلالة الدليل عليه .

١جامع البيان مج (١١) ج ٢١ ص ١٠٧ – ١٠٨.

٢ سورة فاطر الايه (٣) .

٣ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٧٨ .

٤ التحرير والتنوير ج ١١ ص ٢٥٤ .

٥ الكشاف ج ٣ ص ٢٩٩ دار الفكر أنظر التبيان ج٢ ص ١٠٧٣ .

المعنى :-

وقد اورد الطبرى [1] معاني هذه الايات فذكر إن الله تعالى يقول للمشركين به من قوم محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله التى أنعمها عليكم من خيراته ما فتح وبسط لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارزاقكم ومغالقها يرزقكم من السماء والارض فتعبدون دونه (لا اله الا هو) أي لامعبود تنبغي له العبادة الا الذي فطر السموات والارض قادر على كل شيء .

الموضع الحادى والعشرون :-

قوله تعالى (وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ) [2]

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (نسلخ) جملة فعلية لقوله (الليل) حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة وهو المقرون بأل وهو لا يجوز لأن الجملة لا ينعت بها النكرة وإنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية ، فهو قريب من النكرة . وقد ذكر اكثر النحويين أنه يجوز نعت المعرف بالالف واللام الجنسية بالجملة وقد استدلوا بهذا الموضع من الاية .

ذكر الزمخشري [3] : أن يوصف بقوله (نسلخ) بالليل فعومل معاملة النكرة فى وصفه بالفعل فقال : ما قاله النحاة : (يمنع وقوع الجملة صفة للمعرف وإن كان جنسياً وليس الغرض منه معنياً ويراعى هذا المانع المطابقة اللفظية فى الوصفية) .

البلاغة :-

وأما الناحية البلاغية فذكر الالوسى [4] أن بالايات استعارة فى قوله (الليل نسلخ منه النهار) فالسلخ كشط الجلد عن اللحم فى نحو الشاة فاستعير لكشف الضوء عن مكان الليل وظلمته وظله واستعارة تبعية مصرحه ويترتب ظهور اللحم عن كشط الجلد وظهور الظلمة عن كشف الضوء عن مكان الليل ويجوز أن يكون فى النهار استعارة مكنية وفى السلخ استعارة تخيلية .

---

١ جامع البيان مج ١٢ ج ٢٢ ص ١١٥ .

٢ سورة يسن الاية (٣٧) .

٣ الكشاف ج ٣ ص ٣٢١ – ٣٢٢ وبالهامش ٣٢٢ .

٤ تفسير روح المعانى مج ١٢ ج ٢٣ ص ١٠ .

المعنى :-

ماذكره النسفي "[1]" هو أن معنى قوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) أي نخرج منه النهار اخراجاً لا يبقى معه شئ من ضوء النهار أو ننزع عنه الضوء نزع القميص الابيض فيعرى نفس الزمان كشخص زنجي أسود لأن أصل ما بين السماء والارض من الهواء والظلمة فأكتسى بعضه ضوء الشمس كبيت مظلم أسرج فيه فإذا غاب السراج أظلم ٠

[1] تفسير النسفى : لابى البركات عبدالله بن أحمد بن محمود دار احياء الكتب العربية بدون رقم وتاريخ طبعة مج ٢ ج ٤ ص ٢٧٨ .

المبحث الثالث

النعت بشبه الجملة فى الربع الثالث من القرآن الكريم

وقع فى الربع الثالث من القرآن فى تسعة مواضع :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (أَمِ اتَّخَذُوٓاْ آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ) "١"

الاعراب :-

الشاهد فى الايه قوله (من الارض) صفة شبه جملة لـــ (آلهة) ،والعكبرى "٢" ذهب إلى أن شبه الجملة (من الارض) صفة لـــ (آلهة) أو متعلق باتخذوا على معنى الابتداء غاية الاتخاذ .

واورد الالوسى "٣" أن ابا البقاء "٤" وغيره يجوزون أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف وقع صفة لـــ (آلهة) كائنة من جنس الارض ، واراد هنا التحقير لا التخصيص . وشبه الجملة (من الارض) يتكون من الجار (من) والمجرور الارض وقد تعلق بمحذوف أي أتخاذهم من الارض آلهة ،وقد وصف بالجار والمجرور قوله (آلهة) وذلك لأن الموصوف نكرة وهو مع موصوفه يكونان جملة تامة ومفيدة .

المعنى :-

ذكر المعنى أبو حيان "٥" فأورد أن المعنى ، أي ألم يتخذوا آلهة موصوفة بهذا الوصف (من الارض) ومعنى هذا مثل قولك : فلان من مكة والمعنى نسبتها الى الارض وايذاناً بأنها الاصنام التى تعبد فى الارض لأن الالهة أرضية وسماوية .

و يرى الالوسى "٦" المعنى أي أتخذوا الهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وحمايتهم ينشرون الموتى ؟ كلا فإن ما اتخذوه آلهة بعيدون كل البعد عن ذلك .

---

١ سورة الانبياء الاية (٢١)

٢التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ٩١٤ انظر اعراب القرآن وبيانه ج٦ ص ٢٩٤

٣ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ٢٢ .

٤ التبيان في إعراب القران مج ٢ ص ٩١٦.

٥ البحر المحيط ج٦ ص ٢٨١ – ٢٨٢ ط١

٦روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ٢٢

الموضع الثاني :-

قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) "[1]"

الاعراب :-

الشاهد فى الآية قوله (من خردل) شبه جملة فى موضع صفة لـ (حبة) ،وقد ذكر الدرويش "[2]" أن جملة (من خردل) صفة (لحبة) والموصوف مضاف اليه وهو فى قوله (مثقال حبة) فهو كلام تام ومفهوم ونكرة سواء كان الموصوف قوله (مثقال) أم (حبة) كما ذكر بعضهم لذلك صح أن يوصف بشبه الجملة (من خردل) والخردل هو نبات له حب صغير أسود والواحدة خردلة ٠

وقد ذهب العكبرى "[3]" الى أن هذا القول (من خردل) شبه جملة وصف بها قوله (حبة) أو صفة لمثقال ونرى أن شبه الجملة وصف بها قوله (حبة) وذلك بدليل الضمير المؤنث فى قولـــــه (أتيناها) فهو راجع الى الحبة لأنها مؤنث وقد صح النعت بهذه الجملة لأنها استوفت شرطي النعت بشبه الجملة كما تقدم ٠

المعنى :-

وذكر القرطبى "[4]" المعنى : يوم القيامة لاينقص من إحسان محسن ولايزيد فى إساءة مسئ وإن كان مثقال حبة خردل والمثقال للشئ هو ميزانه ، أحضرناها وجئنا بها للمجازاة عليها ٠

الموضع الثالث :-

قوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من البعث) شبه جملة فى موضع جر صفة لـــ(ريب) ،وقد أورد هذا الدرويش "[6]" فذكر أن قوله (من البعث) شبه جملة متعلقة بمحذوف صفة لـــ (ريب) .

---

١ سورة الانبياء الاية (٤٧)

٢ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص

٣ التبيان في إعراب القران مج ٢ ص

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ٢١ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

٥ سورة الحج الاية (٥)

٦ إعراب القرآن الكريم وبيانه مج ٦ ص ٣٩٣ .

ويرى العكبرى "[1]" أنها شبه جملة فى موضع صفة لـــ (ريب) أو متعلق بها ٠

وقولهم (من البعث) شبه جملة من جار ومجرور فى موضع جر صفة لـــ (ريب) ومتعلق بها كما ذكر وقد وصف بها لمناسبتها أن ينعت بها ٠

المعنى :-

أورد البيضاوى "[2]" معنى الاية في قوله (يا أيها الناس إن كنتم فى ريب) أي إن كنتم فى شك من إمكان البعث وكونه مقدوراً على إحياء الناس بعد موتهم فانظروا فى بدء خلقكم فإنه يزيل ريبكم فإنا خلقناكم من تراب كما خلقنا آدم منه أو الاغذية التى يتكون منها المنى وهكذا قدرة الله على الخلق ثم على البعث فتبارك الله ٠

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) "[3]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من ذهب) فى موضع الصفة لـــ (أساور) ،وما ذهب اليه الالوسى"[4]" هو أن جملة (من ذهب) فى موضع جر صفة (أساور) قوله (من ذهب) شبه جملة من جار ومجرور فى موضع جر صفة لـــ (أساور) كما ذكر وقد نعت بها (أساور) لأنها صلحت لذلك وقد وضحت نوع الاساور وجنسها ، و(أساور) نكرة وعندما وصفت بشبه الجملة تكونت جملة تامة وسهلة الفهم ٠

و ذكر الدرويش "[5]" أن إعراب هذه الجملة مختلف فيه اراء النحويين وأتفق جميعهم على أن (من) لبيان الجنس وهي قوله (من ذهب) ومن البيانية ومجرورها فى موضع نصب على الحال مما قبلها إن كان معرفه وذلك نحو قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) وفى موضع النعت كقوله (من ذهب) وما يراه الدرويش : أن تكون نعتاً لمفعول محذوف وتقديره حلياً ناشئاً من أساور كائنة من ذهب ٠

المعنى :-

أورد الطبرى "[6]" معنى الاية في قوله تعالى : أما الذين آمنوا بالله ورسوله فأطاعوهما بما أمرهم الله به من صالح الاعمال فإن الله يدخلهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار

---

١ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ٩٣٣.

٢ انوار التزيل وأسرار التأويل ج ٤ ص ٤٩

٣سورة الحج الاية (٢٣)

٤روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ١٣٦ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ص ٩٣٠

٥ إعراب القرآن وبيانه ج ٦ ص ٤١٨

٦جامع البيان مج ١٠ ج ١٧ ص ١٣٦ .

فيحليهم فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ وأساور جمع أسورة واحدها سوار، ذكر القرطبى "[1]" ما جاء عن المفسرين : لما كانت الملوك تلبس فى الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة وليس أحد من أهل الجنة الا وفي يده ثلاثة أسورة : سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وقد ذكر لهم الاساور دون غيرها لأنها مشاهدة عندهم ومألوفة لأنهم يستعملونها فى الدنيا كما ذكر ٠

الموضع الخامس :_

قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ) "[2]"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية جملة (من الارض) شبه جملة صفة قوله (دعوة) وذكر العكبرى "[3]" أن قوله (من الارض) فيه وجهان :-

١/ أن قوله (من الارض) شبه جملة من جار ومجرور فى موضع نصب صفة لقوله (دعوة) .

٢/ أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف تقديره خرجتم من الارض ودل على المحذوف قوله (إذا أنتم تخرجون) ولا يجوز أن يتعلق من بتخرجون هذه لأن ما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها ، وذكر ابو حيان "[4]" أن قوله (من الارض) شبه جملة جار ومجرور فى موضع نصب صفة لـــ دعوة ٠ وقوله (من الارض) شبه جملة صفة لـــ (دعوة) فى موضع نصب وحسن مجيئها نعتاً لدعوة لان الموصوف نكرة وهى جملة مفيدة مكتملة ٠

البلاغة :-

اشتملت الاية على ناحية بيانية وقد عبر عنها الالوسى "[5]" وذكر أنها استعارة تمثيلية أو تخيليه او مكنيه بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهيئين لذلك واثبات الدعوة لهم هي قرينتها وقيل : هي تصريحية تبعية فى قوله (دعاكم) ٠

المعنى :-

وقد روى المعنى القرطبي "[6]" في قوله تعالى (أن تقوم السماء والارض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الا رض إذا أنتم تخرجون) أي قيام السماء واستمساكها بقدرته بلاعمد

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ٢٠

٢سورة الروم الاية (٢٥) .

٣ التبيان فى اعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٣٩ .

٤ البحر المحيط ج ٧ ص ١٦٤ .

٥ تفسير روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ٣٥.

٦ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٤ ص ١٤ .

بغرض منفعة الخلق ذلك من آياته تعالى وعلامات قدرته لخلقه لعلهم يتفكرون ويعتبرون ٠ والذي فعل هذه الاشياء قادر على أن يبعثكم من قبوركم والمراد سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا تلبث .

الموضع السادس:-

فى قوله تعالى (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) "١".

الإعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (واغضض من صوتك) فقوله (من صوتك) شبه جملة صفة لمحذوف ، وذكر العكبرى "٢" أن قوله (من صوتك) هو صفة لمحذوف وتقديره أكسر شيئاً من صوتك وعلى قول الاخفش تكون (من) زائدة ٠

وقول العكبري (من صوتك) شبه جملة فى موضع صفة لمحذوف هو الظاهر ورأينا أن يكون المعنى (واغضض شيئاً من صوتك) أي ليس جميعه بل جزءاً منه وأما قول الاخفش"٣" أن(من) زائدة سيكون المعنى غض الصوت جميعاً فهو غير المراد والصفة هنا فى موضع نصب كما الموصوف منصوب وقد ناسب مجئ شبه الجملة صفة للقول المحذوف لتوفر شروطها .

البلاغة:-

يرى الزمخشري "٤" في الاية ضرباً من البيان وهو تشبيه للرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم إخلاء الكلام من لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة أن جعلوا حميراً وصوتهم نهاقاً ففيه مبالغة شديدة فى الذم والتهجين وتنبيه على أنه من كراهة الله بمكان

المعنى :-

واورد القرطبى "٥" المعنى وثناه النحاس والالوسى فذكر (واقصد فى مشيك) أي توسط فى مشيك والقصد ما بين الاسراع والبطء (واغضض من صوتك) المعنى انقص منه ولا تتكلف رفع الصوت وخذ منه ما تحتاج إليه فإن الجهر بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي والمراد بذلك التواضع ٠

١سورة لقمان الاية (١٩) .

٢ التبيان فى إعراب القرآن ج ٢ ص ١٠٤٥ .

٣ الاخفش هو هارون بن موسى بن شريك الامام ابو عبد الله الثعلبي الدمشقي الاخفش شيخ المقرئين بدمشق في زمانه قرأ علىبن زروان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار.

٤ الكشاف ج ٣ ص ص ٢٣٤ دار الفكر .

٥ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٤ ص ٤٨ انظر روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ٩٠ واعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٢٨٦ .

الموضع السابع:-

قوله تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)[1]

الإعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله (بين يدي) شبه جملة صفة لـــ (نذير) ، يرى العكبري[2] أن قوله (بين يدي) يجوز أن تكون شبه جملة فى موضع نعت لقوله(نذير) وهنا جاءت الصفة شبه جملة ظرف مكان إذ أن شبه الجملة إما جار ومجرور و أما ظرف مكان وزمان فقوله (بين يدي) شبه جملة صفة لـــ (نذير) وحسن مجيء الظرف صفة أنه مضاف والموصوف نكرة ٠

البلاغة :-

والصابونى "[3]" يرى فى قوله (بين يدى عذاب شديد) فيه إستعارة للفظ اليدين لما يكون من الاهوال والشدائد أمام الانسان ٠

سبب نزول الاية :-

ذكر القرطبى "[4]" عن النبى صلى الله عليه وسلم خرج حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه ؟ فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد ، فاجتمعوا إليه فقال : يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا : ماجربنا عليك كذباً قال : (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) ٠

المعنى :-

أورد المعنى الالوسى "[5]" فذكر أن المراد إنما أرشدكم وأنصح لكم إلا بخصلة واحدة وهي أن تجتهدوا في الامر بإخلاص لوجه الله متفرقين واثنين اثنين ، وواحد واحد ٠ وذكر الالوسى عن أبي حيان : قدم قوله (مثنى) على (فرادى) لأن طلب الحقائق من متعاضدين فى النظر أجدى من فكرة واحدة فإذا انقدح الحق بين الأثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك ٠

---

١ سورة سبأ الاية (٤٦)

٢ التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ١٠٤٥ .

٣ صفوة التفاسير دار القرآن الكريم – بيروت تأليف محمد على الصابونى بدون رقم طبعه وبدون تاريخ مج ٢ ص ٥٦٢ .

٤الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ٤ ص ١٩٩ .

٥روح المعانى مج ١١ ج ٢١ ص ١٥٤.

وقوله (ما بصاحبكم من جنة) أي أن مثل هذا الامر العظيم لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالى بافتضاحه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه أو مؤيد من عند الله مرشح للنبوة وواثق بحجته ، إذ قد علمتم أنه صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلاً وأصدقهم قولاً وأفضلهم علماً فوجب أن تصدقوه فى دعواه .

الموضع الثامن :-

قوله تعالى (سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) "[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله (من ربٍ) صفة لـ (قولاً) ويرى الالوسى "[2]" أن قوله (من رب رحيم) شبه جملة فى موضع نصب صفة لـ (قولاً) أي سلام يقال لهم قولاً من جهة رب رحيم أي يسلم عليهم من جهته بلا واسطة تعظيماً لهم .

وذكر الدرويش "[3]" أن قوله (من رب رحيم) فى موضع نصب صفة لـ (قولاً ورحيم) صفة (ربٍ) ،وقوله (من ربٍ) جار ومجرور صفة لـ (قولاً) وقد جاءت شبه الجملة مضاف إليه لمحذوف والتقدير من جهة رب رحيم ووضحت هذا القول ، وبينت من أي جهة أتى فقال : (من رب رحيم) ففهم القول .

المعنى :-

أورد البيضاوى "[4]" معنى قوله (سلام قولاً من رب رحيم) أي لاهل الجنة قولاً كائناً من جهته والمعنى أنه تعالى ذكره يسلم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة تعظيماً لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتمل نصب على الاختصاص .

الموضع التاسع:-

قوله تعالى (يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (من معين) فى موضع صفة لـ (كأس)، وفى فتح البيان "[6]" قوله (يطاف عليهم بكأس) هذا وصف لأهل الجنة وهي جملة مستأنفة جواب سؤال مقدر ، أو في محل نصب على الحال ، وقوله (من معين) صفة لكأس وهي شبه جملة

---

١ سورة يس الاية (٥٨) .

٢ روح المعاني مج ١٢ ج ٢٣ ص ٣٨.

٣ اعراب القرآن الكريم وبيانه مج ٨ ص ٢١٧ .

٤ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٩٠

٥ سورة الصافات الاية (٤٥)

٦ كتاب فتح البيان / لصديق حسن خان مطبعة العاصمة شارع الفلكى بالقاهرة بدون تاريخ ورقم طبعة ج٨ ص ٩٦ .

و يرى العكبرى "[1]شبه الجملة من الجار والمجرور فى موضع نعت لكأس قوله (من معين)" شبه جملة فى موضع جر صفة لـــ (كأس) وقد وصفت الكأس بهذا لتميز من أي الأنواع هذه الكأس وقوله (من معين) أي من شراب معين أو نهر ظاهر للعيون كما ذكره أصحاب التفسير ، ولتميز من كؤوس خمر الدنيا ٠

المعنى :-

أورد النحاس "[2]في قوله تعالى (بكأس من معين) أي خمر تجري العيون على وجه الارض ، ويرى البيضاوى (قوله من معين) أي من نهر معين والمراد ظاهر العيون أو خارج من العيون وهو صفة للماء من عان الماء إذا نبع وبه خمر الجنة لأنها تجري كالماء أو للاشعار بأن ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لما يطلب من أنواع الاشربة لكمال اللذة ٠

وذهب الالوسى"[3]الى أنه وصف بقوله (من معين) خمر الجنة تشبيهاً لها بالماء لكثرتها حتى تكون أنهاراً جارية ويوزن ذلك برقتها ولطافتها وإنها لم تدس بالأقدام كخمر الدنيا ٠

---

١ التبيان فى إعراب القرآن مج ٢ ص ١٠٨٩.

٢ إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٤١٩

٣ روح المعانى مج ١٢ ج ٢٣ ص ٨٧.

المبحث الرابع

حذف النعت والمنعوت فى الربع الثالث من القرآن الكريم

حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه :-

وقع فى الربع الثالث من القران الكريم في سبعة مواضع :-

الموضع الاول : -

قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) "[1]"

الإعراب:-

الشاهد فى الاية فى قوله (فله جزاء الحسنى) حيث حذف الموصوف وأقامت الصفة مقامه وتقديره : جزاء الخصال الحسنى وذكر الزحيلي "[2]" قوله (جزاء الحسنى) من قرأ بالرفع (جزاء) جعله مبتدأ وخبراً أي فله جزاء الخصال الحسنى فحذف الموصوف وهو الخصال وأقام الصفة مقامه وهي الحسنى ويجوز أن يكون التقدير : المثوبة أو الجنة ، وقيل : إضافة الحسنى للبيان ،

وقوله (جزاء الحسنى) حذف الموصوف وهو الخصال وذكر الصفة وهو(الحسنى) والتقدير جزاء الخصال أو الفعلة أو الصفة الحسنى قد حذف الموصوف لدلالة المعنى عليه ، ويجوز حذف الموصوف إن كان النعت مفرداً أو جملة أو شبه جملة وهنا النعت مفرداً لذلك جاز حذفه ،

المعنى :-

ذهب ابو حيان "[3]" الى أن معنى قوله (جزاء الحسنى) أي فى الاخرة جزاء الله له الحسنى وهي الجنة ، وابن كثير "[4]" ذكر المعنى : قوله (وأما من آمن) أي تابعنا على ما ندعوه إليه من عبادة الله وحده لا شريك له ، (فله جزاء الحسنى) أي فى الدار الاخرة عند الله عز وجل له الثواب الحسن ، وسنقول له من أمرنا يسراً أي نقول له معروفاً ،

---

١ سورة الكهف الاية (٨٨)

٢ التفسير المنير ج ٢١ – ٢٢ ص ٢١ التبيان فى إعراب القرآن ج٢ ص ٨٥٩ وأنظر ايضاً روح المعانى مج ٨ ج ١٦ ص ٣٥

٣ البحر المحيط ج ٦ ص ١٤٣ ط ١ .

٤تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٥٩٩.

الموضع الثاني :-

قوله تعالى (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)"١"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (معين) هو وصف جرى على محذوف تقديره (ماء) معين لدلالة الوصف عليه ، ويرى ابن عاشور "٢" أن قوله تعالى (معين) صفة لمحذوف تقديره ماء معين ونحو ذلك قوله تعالى (حملناكم فى الجارية) "٣" ، وذكره محمود صافى "٤" وأضاف : إنما أطلق (معين) على الماء الجاري لأنه فى الغالب يكون ظاهراً ومشاهداً بالعين ،وحذف الموصوف هنا لدلالة الوصف (معين) عليه وأقام مقامه ويؤيد هذا قوله تعالى (قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) "٥".

المعنى :-

ذكره الالوسى "٦"في قوله تعالى (جعلنا ابن مريم وأمه آية) أي جعلناه آية دالة على عظيم قدرتنا ، وذلك بولادته من مريم بغير مسيس بشر وقوله (فآويناهما) أي جعلناهما يأويـــان (الى ربوة) وهي ما ارتفع من الارض دون الجبل (ذات قرار) المراد أنها محل صالح لقرار الناس فيه ولما به من الزروع والثمار و(معين) أي ماء مشاهد وظاهر .

الموضع الثالث :-

قوله تعالى (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) "٧"

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (بجانب الغربي) حيث ذكر الصفة قوله (الغربى) وحذف موصوفها ودلت الصفة على الموصوف المحذوف ، ويرى الالوسى "٨"أن هذا من باب حذف الموصوف فى قوله (بجانب الغربة) حيث أقامت الصفة مقام الموصوف المحذوف وعند قوم

١سورة المؤمنون الاية (٥٠)

٢التحرير والتنوير ج ٩ ص ٦٧ .

٣ سورة الحاقة الاية (١١) .

٤ الجدول فى إعراب القرآن وصرفه ج ٩ ص ١٨٤.

٥ سورة الملك الاية (٣٠) .

٦ روح المعانى مج ٩ ج ١٧ ص ٥٠ – ٥١ .

٧ سورة القصص الاية (٤٤)

٨ روح المعانى مج ١٠ ج ٢١ ص ٨٦ .

من باب إضافه الموصوف الى صفته والاصل فى الجانب الغربي فيتحد الجانب والغربي على هذا الوجه وهو بعض من الغربي على الوجه الاول ٠

وعلى رأي البصريين لايجوز إضافه الشيء الى نفسه إذا اختلف اللفظان ، لأن الاضافة يراد بها التعريف والتخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنياً عن الاضافة لذلك كان قوله (جانب الغربي) موصوفه محذوف وتقديره المكان الغربي ولكنه بذكر الصفة التى دلت عليه أصبح مستغنياً عن ذكر الموصوف لأن المعنى مفهوم ٠ وقد ذكر القرطبى "[1]" أن التقدير بجانب الجبل الغربي ٠

المعنى :-

ذكر البيضاوى "[2]" أن معنى قوله (ما كنت من الشاهدين) للوحي إليه وهم السبعون المختارون للميقات والمراد الدلالة على أن اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لاتعرف الا بالوحى ٠

وما ذكر عن معنى قوله (وما كنت بجانب الغربي) أي ما كنت يامحمد بجانب الجبل الغربى كما ذكرنا (إذ قضينا الى موسى الامر) أي إذ كلفناه أمرنا ونهينا والزمناه عهدنا وقيل : أخبرنا أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم ٠

الموضع الرابع :-

قوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْأِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) "[3]"

الاعراب:-

الشاهد فى الاية قوله (حسناً) صفة حذف موصوفها وأقامت الصفة مقام الموصوف وذهب الزمخشري "[4]" الى أنه يجوز قوله (حسناً) أن يجعل من باب حذف الموصوف كقولك : (زيداً) بإضمار (اضرب) إذا رايته متهيئاً للضرب فتنصبه بإضمار أولهما أو (افعل بهما) لأن الوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له فكأنه قال : قلنا أولهما معروفاً ٠ وقال أبو الفضل الرازي : وانتصابه بفعل دون التوصية المقدمة لأنها قد أخذت مفعوليها معاً مطلقاً ومجروراً (فالحسن) هنا صفة اقامت مقام الموصوف بمعنى أمر حسن ،وذكر ابو حيان أي (أمراً حسناً) وحذف أمراً وأقيم (حسناً) مقامه ٠ وقوله مطلقاً عني به الانسان وفيه تسامح بل هو مفعول به والمطلق هو المصدر هذا ما ورد فى البحر ٠

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٧ ج ١٣ ص ١٩٢ .

٢ تفسير البيضاوى مج ٢ ج ٤ ص ١٢٩ .

٣ سورة العنكبوت الاية (٨)

٤ البحر المحيط ج ٧ ص ١٣٨ ط ١

المعنى :-

وأما معنى الايات فقد اورده البيضاوى "[1]" فقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) بايتائها فعلاً ذا حسن أو كانه فى ذاته حسن لفرط حسنه ووصى يجرى مجرى أمر معنى وتصرفاً وقيل وقلنا له أحسن بوالديك حسناً ٠ أو قلنا أولهما أو افعل بهما حسناً وهو اوفق لما بعده ٠ وقوله (وإن جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم) بالاهيته وعبر عن نفيها بنفي العلم بها إشعاراً بأن مالا يعلم صحته لايجوز اتباعه وإن لم يعلم بطلانه فضلاً عما علم بطلانه (فلا تطعمها) فى ذلك فإنه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق (إليَّ مرجعكم) مرجع من آمن منكم ومن أشرك ومن بر بوالديه ومن عق ٠

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) "[2]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية فى قوله تعالى (سابغات) حيث جاءت الصفة (سابغات) وقد حذف الموصوف ودلت الصفة عليه ، و يرى الدرويش "[3]" أن قوله (سابغات) جاءت صفة لمفعول به محذوف والتقدير : دروعاً سابغات أي الكوامل الواسعات و ذهب الالوسى "[4]" الى أن (سابغات) صفة من السبوغ وهو الكمال والسابغات هي الدروع فغلب عليها اسم السابغات فيرى أنه لاحاجة الى تقدير موصوف وأصل المعنى دروعاً سابغات ٠

وهنا الصفة قوله (سابغات) قيل : إن الدروع غلب عليها اسم السابغات فكان لابد من حذف الموصوف لأن عندما تذكر السابغات يتبادر الى الذهن أنها هي الدروع ٠

المعنى :-

أورد البيضاوى "[5]" أن معنى قوله تعالى (وألنا له الحديد) أي جعلناه فى يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء أو طرق بقوته ٠

وقوله (إن اعمل سابغات) أي أعمل دروعاً واسعات وهو اول من اتخذها (وقدر فى السرد) أي قدر فى نسجها ليتناسب حلقها فلا تجعل المسامير دقاقاً فتقلق ، ولا غلاظاً

---

١ تفسير البيضاوى مج ٢ ج ٤ ص ٥٢٥

٢ سورة سبأ الاية (١١) .

٣ اعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٨ ص ٧٤

٤ روح المعانى مج ١١ ج ٢٢ ص ١١٤ – ١١٥

٥ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوى مج ٢ ج ٤ ص ١٧١ .

فتتخرق ، (واعملوا صالحاً) أي اعملوا ياداؤد وأهله (أني بما تعملون بصير) أي بصير بما تعملون من عمل فأجازيكم عليه ٠

الموضع السادس :-

قوله تعالى (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) "١"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية : قوله تعالى (وازرة) صفة لموصوف محذوف تقديره نفس وازرة

وذكر أبو حيان "٢" أن (وازرة) صفة لمحذوف والتقدير : نفس وازرة حاملة وذكرت الصفة ولم يذكر الموصوف مقتصراً عليه لأن المعنى : أن كل نفس لاترى الاحاملة وزرها لاوزر غيرها

ويرى العلامة الالوسى "٣" أن (وازرة) يفهم من تزر كما يفهم من يضرب ضارب لما عبر عن شئ بما فيه معنى الوصفية وعلق به معنى مصدر فى صيغة فعل فهم منه فى اللغة أن ذلك الشئ موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا تعلقاً بسببه ٠

وقوله (وازرة) صفة حذف موصوفها (نفس) لأن الصفة هنا أكثر اشتهاراً من الموصوف اشتهاراً يغنى عن الموصوف غناءً تاماً ثم إن الصفة حلت محل الموصوف فى إعرابه حيث كانت (نفس) فى موضع رفع فاعل (تزر) وعندما حذفت نابت (وازرة) محلها فى الإعراب فهى فاعل (تزر) ٠

البلاغة :-

وقد لاحظ الالوسى "٤" وجود الاستعارة فى قوله (وازرة) إذ استعير لفظها وهي بمعنى حاملة أي تحمل حاملة للمعنى من الذنوب والاثام وكأنها حمل ثقيل ٠

سبب نزول الاية :-

وايضاً سبب نزول الاية كما ذكر الالوسى "٥" روى أن الوليد بن المغيرة قال لقوم من المؤمنين أكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى وزركم فنزلت .

---

١ سورة فاطر الاية (١٨) .

٢ البحر المحيط ج ٧ ص ٢٩٣ .

٣ تفسير روح المعانى مج ١٢ ج ٢٢ ص ١٨٤ – ١٨٥

٤ المرجع السابق نفس الصفحة

٥ المرجع السابق نفس الصفحة

المعنى :-

أورد المعنى للايات النسفي "[1]" فذكر قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي أن كل نفس آثمة إثم نفس اخرى ولا تؤخذ بذنب غيرها ٠ وقوله تعالى (وإن تدع مثقلة الى حملها) المراد أن تدع نفس مثقلة بذنوبها الى حمل ذنوب نفس غيرها(لايحمل منه شئ ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المدعو ذا قرابة رحم كالاب والام والابن والاخ ٠ وقوله (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافون ربهم وهم لم يروه والمراد إنما ينفع انذارك الذين يخشون ربهم بالغيب ، و(أقاموا الصلاة ومن تزكى) أي اصلح وعمل خيراً بالصلاة والزكاة (فإنما يتزكى لنفسه) أي ثواب الزكاة يرجع لها ٠ (والى الله المصير) أي الى الله المرجع فى الاخرة إذ كل الخلق يرجعون اليه ٠

الموضع السابع:-

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) "[2]"٠

الاعراب :-

الشاهد فى الاية قوله تعالى (مختلف) صفة لموصوف محذوف وتقديره (خلق مختلف الوانه) ٠

ويرى أبو حيان "[3]" قوله (مختلف) صفة لموصوف حذف والتقدير خلق مختلف ألوانه، وذهب البيضاوى "[4]" الى أن التقدير للموصوف المحذوف هو بعض مختلف الوانه أو بعضهم مختلف الوانه فحذف الموصوف أقامت الصفة مقامه ٠ وذكر أن فى قوله(ومن الناس والدواب) صفة لمحذوف تقديره (خلق) ٠

وفى قوله (مختلف) حذف الموصوف وذكرت الصفة فأقامت مقام الموصوف والتقدير كما ذكر خلق مختلف ورأينا يحتمل أن لايكون هناك محذوف فى الكلام فيكون المعنى (ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه) مباشرة من غير أن يكون الموصوف محذوفاً ويحتمل أن يكون الكلام محذوفاً والتقدير ومن الناس والدواب والانعام ماهو مختلف الوانه ٠ فيكون الموصوف حذف ودلت الصفة عليه ٠

١مجمع التفاسير مج ٥ ج ٢٢ ص ١٨٢ .

٢ سورة فاطر الاية (٢٨)

٣ البحر المحيط ج ٧ ص ٢٩٧ ط ١.

٤ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٨٢

المعنى :-

رواه الطبرى "[1]" حيث ذكر: يقول تعالى فيما معناه كما خلق الله ألوان الجبال مختلفة والثمار منها الابيض والاحمر والاسود كذلك .

خلق ألوان الناس والدواب والانعام مختلفة وذلك بقدرته تعالى وقوله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أي إنما يخاف الله فيتقى عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شئ وأنه يفعل مايريد لأنهم من علم قدرة الله وايقن بعقابه على معصيته مخافة ورهبة منه وخشية أن يعاقبه .

---

١ جامع البيان مج ١٢ ج ٢٢ ص ١٣١ – ١٣٢.